

سرطان
مرحلة الطفولة

المشروع الخيري لترجمة ونشر كتب السرطان

بدعم

محمد بن عبد الرحمن العقيل

الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY



سرطان مرحلة الطفولة



الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م





بدعم
محمد بن عبدالرحمن العقيل

إخلاء مسئولية

هذا الكتيب تم اقتباسه مع بعض التغييرات الملائمة للبيئة المحلية من المعلومات التي طورها معهد السرطان الوطني الأمريكي. ولم يقم المعهد المذكور بمراجعة هذا الكتيب، وليس مسئولاً عن محتوياته. وقد تمت مراجعته من جمعية مكافحة السرطان السعودية

This publication has been adapted with permission from the information originally developed by the National Cancer Institute, USA, which has not reviewed or approved this adaptation.

سرطان مرحلة الطفولة



إهداء

إلـى أهـلـي وأصـدقـائـي جميعًا وإلى جميع العاملين فـي الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان.



المحتويات

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

لعلـه كان أسـوأ يوم في حياتي، ذلك النهـار عندما ذهبت إلى الطبيب لفحص بعض التغيـرات التي شعرت بها، لأخرج من عيادته في حالة نفسية لا أحسد عليها. نحن نسمع بالأخبار السيئة عن الأمراض والحوادث التي تحل بالآخرين، ولكن نادرًا ما نفكر أنها ستصيبنا شخصيًّا. وحتى لو خطر على البال أننا قد نصاب بمرض عضال في حياتنا، ونحاول أن نتخيل ردود فعلنا الممكنة، فإن ذلك يختفي عندما يصدمنا الواقع. وهذا ما حصل لي؛ حيث أفادني الطبيب يومئذ بعد دراسة الفحوص أننـي مصـاب بالليمفوما (أو سرطان الجهاز الليمفـاوي). وبدأت الأفكار تعج بي وتتضارب فـي رأسي، وبدأت أتساءل عن مصيري وكم من الأيام بقيت لي في هذه الدنيا. تُرى هل سأتمكن من رؤية أهلي وأصدقائي؟ وكم سأعيش بعد ذلك؟ وكيف لـي أن أقضـي الأيام الباقية لي في هذه الحياة؟ كل هذه الأفكار كانت تدور في رأسي وتشغل بالي ليل نهار. وأول شيء فعلته هو تجديد وصيتي.

وأجزم بأن آثار الصدمة قد امتدت إلى جميع المحيطين بي؛ فمريض السرطان يعاني الداء والدواء، والأهل يعانون ألم المصيبة وهول الفجيعة، إضافة إلى أن هذا الداء، وهو في الحقيقة مئات الأنواع المختلفة في ضراوتها وخطورتها وإمكانية علاجها، يبقى مفهومًا في مخيلة الكثيرين على أنه حكم بالموت لا أكثر.

ولكن مهلًا، فما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال إلى حال. لقد حدث تحول في مسار تفكيري إلى النقيض، فبينمـا كنت أجري الفحوص وأهم بمغادرة عيادة الطبيب، أعطاني الطبيب بعض الكتب باللغة الإنجليزية عن هذا المرض لقراءتها ومعرفة بعض المعلومات عنه. ورويدًا رويدًا بدأ الأمل يدب في نفسي. وكنت كلما تعمقت في القراءة، زادني الأمل قـوة وتفـاؤلًا؛ فالفكرة المسبقة التي كانـت لديَّ عن هذا المرض، مثلـي مثل الكثيرين من الناس غيـر المختصين والذين حماهـم الله مـن رؤيته في أقاربهم، هي أنه قاتل ولا ينجو منه أحـد. وهذه الفكرة مردها في المقام الأول الجهل. ولكن من خـلال القـراءة، عرفت أنه يمكن الشفاء من بعض أنواع هذا المرض وبنسب كبيرة، كما أن معنويات المرء من أهم العوامل التـي تساعد على التعافي. لقد رفعت القراءة عن هذا المرض فعلًا من معنوياتي وبدأت الإيجابية تراود نظرتي للحياة مرة أخـرى. وبدأت أتكيف مع استخدام كلمـة المرض الخبيث والعلاج الكيماوي ولا أجد غضاضة في تسمية الأشياء بأسمائها، وعلى يقين دائمًا بأن لكل داء دواء بإذن الله.

وتابعت العلاج لدى المختصين، ومنَّ الله عليَّ بالشفاء. وخرجت من هذه التجربة وأنا على يقين من أن إتاحة المعلومات للمصابيـن بهـذا الداء الخبيث من الممكـن أن تُحدث تحولًا جذريًّا في تعاملهم معه وفي نظرتهـم للحياة على وجه العموم وكذلـك عنـد محبيهم أيضًا؛ فالفكـرة المغلوطة عن السرطان أنـه لا يمكن الشفاء منه مطلقًا، ولكن مـا وجدته هو أنه في حـالات كثيـرة يمكن العـلاج من هذا المرض. وهـذا يعتمد – بعد فضـل الله وكرمه – على اكتشاف المرضـ مبكرًا وقدرة الإنسان على التكيف مع وضعه الجديد والحديث عنه مع الأقارب والأصدقاء بدون خوف أو تهرب.

كان مـن الطبيعـي أن أبدأ البحث عن أي شـيء منشور عن المرض، وبحثت في المكتبة العربيـة ولكن للأسف وجدت أنها تفتقـر إلى المراجع البسيطـة والسلسة التي تتحدث عن هذا المرض بشتى أنواعه؛ فالمراجـع المتاحة إما متخصصة للغاية يصعب على غير المتخصص التعامل معها واستيعابها بسهولة، أو متاحة بلغة غير اللغة العربية تحتاج إلى شخص متبحر في اللغـات ليفهـم ما بها. ولأننـي على يقين من أنه لا بد لكل إنسان أن يحظى بنصيب وافر مـن الثقافة العامة عن هذا المرض، فقد رأيت أن من واجبي أن أسهم في مساعدة إخواني المتحدثين بالعربية على مواجهة هذا المرض وأخذت على عاتقي مهمة

توفير مصادر سهلة وبسيطة على الإنسان العادي ليتعرف على مؤشرات هذا المرض وأعراضه ومن ثم يستطيع أن يقي نفسه مغبة الآثار الناتجة عنه، بما في ذلك سوء الفهم. وحتى إن لم تكن مصابًا بهذا المرض العضال (وهو ما أرجوه من المولى عز وجل) فإن التعرف عليه وعلى أعراضه من الممكن أن يجعلك سببًا في إنقاذ إنسان حياته على المحك.

ومن هنا فإنني أهدي هذا المشروع إلى كل مصاب بالسرطان، ولا أقصد بالمصابين المرضى فقط، بل أقصد كذلك ذويهم وأحبابهم وأصدقاءهم ومجتمعهم وأطباءهم وممرضيهم؛ فالكل يصيبهم من هذا الداء نصيب.

ومن هذا المنطلق، فقد توجهت للزملاء في الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان بفكرة إيجاد مواد تثقيفية بشكل احترافي لمرضى السرطان، ووجدت لدى رئيس مجلس إدارة الجمعية الدكتور عبد الله العمرو ونائبه الدكتور مشبب العسيري ترحيبًا حارًّا بالفكرة وتأكيدًا على أهميتها، مع الحاجة الماسة إليها وسط موج هادر من المعلومات المتناقضة التي يجدها الباحث. وقد تكرم الإخوة والأخوات في الجمعية، وتكبدوا الكثير من مشاق البحث للوصول لتحقيق الهدف من هذه السلسلة، وهو إيجاد معلومات ثرية للمصابين بالسرطان تتميز بالبساطة والمصداقية وتعكس آخر ما وصل إليه الطب في هذا المجال.

وأخيرًا وبعد جهد جهيد وبحث حثيث، وقع الاختيار على كتيبات معهد السرطان الوطني الأمريكي كأحد أفضل المصادر الثرية بالمعلومات التي كتبت بأسلوب مناسب للمرضى على مختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية، فقمنا بالكتابة للمعهد وأذن لنا علماؤه ومديروه بترجمة الكتيبات للقارئ العربي دون التزام منهم بمراجعة الترجمة واعتمادها، ثم قام فريق علمي من الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان بمراجعة الكتيبات وصياغتها بأسلوب يناسب القارئ العربي وتعديل محتواها بما يتناسب مع المجتمع السعودي خصوصًا والعربي عمومًا.

وفي هذا الصدد لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وبالغ الامتنان لجميع من أسهم معنا في هذا المشروع، راجيًا من الله الكريم قبوله منا ومنهم عملاً خالصًا، وأخص بالذكر منهم الدكتور عبد الله العمرو رئيس مجلس إدارة الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان، والدكتور مشبب العسيري رئيس هيئة تحرير السلسلة، والدكتورة ريم العمران، والأستاذ عبد الرحمن الخراشي المشرف العام على الجمعية، والأستاذة العنود الشلوي المثقفة الصحية بمدينة الملك فهد الطبية وكل من أسهم من فريق العمل الممتد.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى العاملين بقسم التسويق وإدارة النشر بمكتبة جرير لإسهامهم في إخراج هذا العمل في أفضل شكل ممكن.

وإنني أرجو أن يجد قارئ هذا الكتيب وبقية كتيبات السلسلة ما يشفي الغليل ويروي الظمأ ويساعده على تجاوز المرض والتكيف مع تبعاته والمعرفة التامة التي تساعده على عبور تلك المحنة الشديدة وتجاوزها.

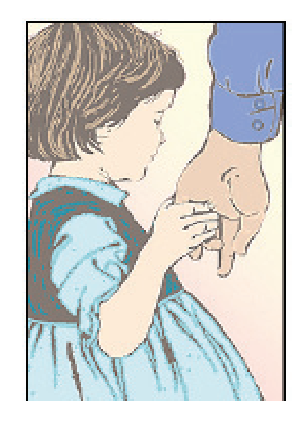
وأسأل الله العلي القدير أن يمن على الجميع بالعافية والسلامة.

محمد العقيل

سرطان مرحلة الطفولة

يوفر هذا الكتيب معلومات عن جميع مراحل مرض طفلك. وهو يتناول ما يتعين عليك توقعه ويقترح عليك طرقًا للاستعداد لمواجهة المواقف المختلفة؛ كما أنه يقدم لك التوجيه لكي تصبح أفضل داعم ومساند لطفلك ومساندًا له، فأنت أكثر الناس دراية بطفلك؛ فأنت من يعرف شخصيته؛ وكيفية التعامل معه في المواقف الغامضة وحالات الخوف، وتعرف ما الذي يجعله يضحك أو يبكي. أنت تعرف ما أكثر شيء يناسبه؛ كيف تسرِّي عنه وتتحدث إليه، وكيف تساعده على الشعور بالاسترخاء. حاول أن تتذكر أنك جزء أساسي من علاج طفلك.

قام على مراجعة هذا الكتيب خبراء الرعاية الصحية، والأهم من ذلك، آباء الأطفال المصابين بالسرطان. ورغم أن هذا الكتيب يخبرك بكل شيء عن مرض السرطان؛ فهو مجرد نقطة البداية التي توجهك إلى مصادر أخرى من المعلومات. ولعلك ترغب في مشاركة هذا الكتيب مع الأصدقاء والأقارب الذين يرغبون في معرفة المزيد حول ما تمر به أنت وطفلك. اقرأ هذا الكتيب لكي تعرف:



- ما مرض السرطان، وما أنواع السرطانات المختلفة
- كيف تجد أفضل علاج
- علاج السرطان والآثار الجانبية للعلاج
- الإجراءات الطبية الشائعة
- كيف تتحدث مع طفلك عن مرض السرطان
- كيف تتعامل مع مشاعرك ومشاعر طفلك ومشاعر الآخرين
- المشكلات الصحية الشائعة
- ما يخبئه المستقبل
- أماكن الحصول على المزيد من المعلومات

نظرًا لأن هذا الكتيب يحتوي على الكثير من المعلومات، فربما من المفيد أن ترجع إلى الأجزاء المختلفة التي تحتاج إلى مطالعتها. ويمكنك الاستعانة بقائمة المحتويات للعثور على الأجزاء التي تهتم بها كثيرًا. والكلمات غير المألوفة بالنسبة إليك موضوع تحتها خط في أول موضع تذكر فيه.

ومن الجدير بالذكر أن عددًا غير مسبوق من الأطفال يتعافى من مرض سرطان الأطفال. فعلى مدار الأعوام الثلاثين الماضية، ارتفعت نسبة شفاء الأطفال؛ واجتيازهم مرحلة الطفولة وصولاً إلى مرحلة البلوغ، من ٣٠٪ لتصل إلى ٨٠٪. فهناك عقاقير جديدة وطرق أفضل ساعدت الأطفال على التعامل مع الآثار الجانبية للعلاج؛ والأطفال الذين يعانون مرض السرطان الآن يستمتعون بجودة أفضل للحياة خلال مرحلة الطفولة وصولاً إلى مرحلة البلوغ؛ ويعاني عدد أقل من هؤلاء الأطفال الآثار الجانبية طويلة المدى التي تتبع العلاج.

ورغم هذه الأخبار السارة، فما زال السرطان مرضًا خطيرًا. لست وحدك من يواجه مخاوفه؛ فالمساعدة صارت متاحة، حيث يوجد فريق علاج – يتكون من الأطباء وأخصائيي العلاج الإشعاعي ومتخصصي إعادة التأهيل وأخصائيي التغذية وممرضات الأورام والأخصائيين الاجتماعيين وغيرهم – من الممكن أن يساعدك ويساعد طفلك على التعامل مع هذا المرض. وسيساعدونك أيضًا على ضمان أن طفلك يتلقى أفضل علاج متاح بأقل قدر من الآثار الجانبية. وتقدم بعض المصادر، مثل هذا الكتيب، معلومات عن سرطان الأطفال وعلاجه، ومقترحات لجعل طفلك مرتاحًا ومتحررًا من الألم بقدر الإمكان، كما يقدم نصائح عن كيفية إتاحة الوقت لقضائه مع الأسرة والأصدقاء.

ما السرطان؟

السرطان هو عدة أمراض متعلقة ببعضها تبدأ في الخلايا، وهي الوحدات الأساسية المكونة للجسم. ومن أجل فهم مرض السرطان، من المفيد أن تعرف ماذا يحدث حين تتحول الخلايا السليمة إلى خلايا سرطانية.

يتكون الجسم من أنواع عدة من الخلايا. تنمو الخلايا الطبيعية وتنقسم لتكون المزيد من الخلايا وفقًا لحاجة الجسم إليها. وهذه العملية المنظمة تحافظ على الجسم سليمًا ومعافى. وفي بعض الأحيان، تنقسم الخلايا رغم عدم حاجة الجسم إليها، وهذه الخلايا الزائدة تكون كتلة من النسيج يسمى الورم.

ويمكن للورم أن يكون حميدًا أو خبيثًا.

- **الأورام الحميدة** ليست سرطانية. عادةً ما يتم استئصالها، وفي معظم الحالات، لا تعاود النمو مرة أخرى. ولا تنتشر الخلايا المصابة بالأورام الحميدة إلى أجزاء أخرى من الجسم. والأهم من ذلك أن الأورام الحميدة نادرًا ما تشكل تهديدًا على الحياة.
- **الأورام الخبيثة هي أورام سرطانية**. والخلايا المصابة بهذا النوع من الأورام هي خلايا معتلة تنقسم بلا نظام أو سيطرة. ويمكن لها أن تنتشر وتدمر الأنسجة والأعضاء القريبة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للخلايا السرطانية أن تنفصل عن الورم الخبيث وتدخل في مجرى الدم أو الجهاز اللمفي. وبهذه الطريقة ينتشر السرطان من الموقع الأصلي للسرطان ليكوِّن أورامًا جديدة في أعضاء أخرى. والسرطان الذي ينتشر يطلق عليه السرطان الثانوي أو المنتشر.

وتُسمى معظم السرطانات باسم العضو أو نوع الخلايا التي ظهرت فيها. وعندما ينتشر السرطان، فإن الخلايا السرطانية عادةً ما تُكتشف في العقد اللمفية القريبة أو الموضعية (وفي بعض الأحيان يطلق عليها الغدد اللمفية). وإذا انتشر السرطان إلى هذه الغدد، فإن هذا يعني أن الخلايا السرطانية قد انتشرت إلى أعضاء أخرى مثل الكبد أو العظام أو المخ. وعندما ينتشر السرطان من موضعه الأصلي إلى أجزاء أخرى من الجسم، يحتوي الورم الجديد على نوعية الخلايا نفسها واسم الورم الأصلي نفسه. على سبيل المثال، إذا انتشر سرطان الرئة إلى المخ، فإن الخلايا السرطانية الموجودة في المخ هي في حقيقة الأمر خلايا سرطان الرئة. ويطلق على المرض سرطان الرئة الثانوي أو المنتشر (وليس سرطان المخ).

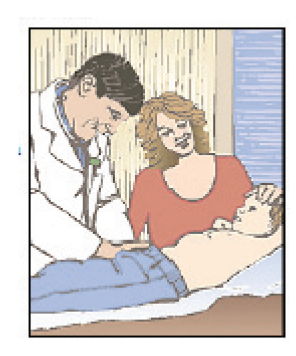
لا يصاب الأطفال بالسرطان في الأماكن نفسها التي يصاب بها الكبار، فبعض أنواع السرطان أكثر شيوعًا بين الأطفال عن غيرها. ومن بين أنواع السرطانات الأكثر شيوعًا في الأطفال هو سرطان الدم (اللوكيميا)، وينشأ سرطان الدم في نخاع العظام، وهو عبارة عن مادة إسفنجية تملأ العظام من الداخل وتكون خلايا الدم. ومن بين أنواع السرطان الأخرى التي عادة ما يتم اكتشافها في الأطفال أورام المخ، الأورام اللمفية (لمفومة) التي تظهر في مرحلة الطفولة، ومرض هودجكن، وورم ويلمز الكلوي، وورم الخلايا البدائية العصبية، وورم غرني عظمي، وساركوما إيوينج وورم أورمة الشبكية، والساركومة العضلية المخططة، وورم أورمي كبدي. ويحتوي الملحق على معلومات عن الأنواع الرئيسية لسرطان الأطفال.

وسرطان الأطفال لا يشبه سرطان الكبار دومًا في أعراضه وعلاجه واستجابته. تجنب القراءة عن سرطان الكبار لتتنبأ بمرض طفلك. قد يصاب الطفل بالسرطان فجأة دون أعراض مسبقة، ونسبة الشفاء منه عالية.

عندما يتم تشخيص حالة طفلك

بعد أن يتم تشخيص حالة طفلك على أنها إصابة بمرض السرطان، يتم إجراء سلسلة من الفحوصات لتحديد أي نوع من السرطان، وهذا ما يطلق عليه تصنيف المراحل. وهذه السلسلة من الفحوصات أحيانًا يتم إجراؤها خلال تشخيص المرض. ويحدد تصنيف المراحل إلى أي مدى انتشر السرطان في الجسم ومواضع انتشاره. ومن أجل تحديد مرحلة الورم الصلب، يفحص الطبيب حجم الورم ومدى تأثر العقد اللمفية وموضع انتشار السرطان. ومن أجل تصنيف مراحل سرطان الدم، يقوم الطبيب بدراسة نخاع العظام والكبد والطحال والعقد اللمفية الموجودة حول الأماكن التي يمكن أن يختبئ فيها سرطان الدم. يجب أن يتم تصنيف

المراحل، لتحديد أفضل علاج. ويمكن استخدام مختلف الفحوصات في تصنيف المراحل مثل الأشعة السينية والتصوير بالرنين المغناطيسي والتصوير المقطعي بالحاسوب وغيرها من التقنيات. انظر الإجراءات الطبية الشائعة لوصف الفحوصات المختلفة.



بمجرد أن يتم الاشتباه في إصابة طفلك بالسرطان أو تشخيص حالته بالفعل على أنها إصابة بالسرطان، ستواجهك قرارات بشأن القائمين على معالجة طفلك ومن تطلب منه الحصول على رأي آخر (إذا رغبت في ذلك أو إن لم يكن التشخيص واضحًا)، وما هو أفضل علاج. وبعد الانتهاء من تصنيف المراحل، يضع فريق العلاج خطة تشرح الخطوط العريضة لنوعية العلاج وعدد المرات التي سيتلقى فيها العلاج والمدة التي تستمر فيها جلسة العلاج.

التحدث مع طبيب طفلك

سيقدم طبيب طفلك وفريق العلاج الكثير من التفاصيل عن نوع السرطان الذي أصاب طفلك والعلاجات الممكنة. سل طبيبك ليشرح لك خيارات العلاج، فمن المهم بالنسبة إليك أن تصير شريكًا في فريق العلاج القائم على محاربة سرطان طفلك. وإحدى الطرق للمشاركة الفعالة هي أن تطرح الأسئلة. وربما يصعب عليك التركيز على ما قاله الطبيب، وتذكر كل شيء تريد أن تسأل عنه أو تذكر إجابات أسئلتك. إليك بعض النصائح بشأن الحديث مع القائمين على علاج طفلك:

- اكتب أسئلتك في دفتر واصطحبه معك عند زيارة الطبيب. سجل الإجابات عن أسئلتك وغيرها من المعلومات المهمة.
- سجل المحادثات مع مقدمي الرعاية الصحية لطفلك.
- اطلب من صديق أو قريب أن يأتي معك لزيارة الطبيب. يمكن للصديق أو القريب أن يساعدك على طرح الأسئلة وتذكر الإجابات.

أسئلة لتطرحها على طبيبك وفريق العلاج

عندما يقدم فريق علاج طفلك معلومات حول مرض طفلك، ربما لا تتذكر كل شيء، وهذا أمر طبيعي، فهناك الكثير من المعلومات، وستجد أن انفعالاتك تحول دون استيعابك الأمور. استعن بالتقنيات الثلاث المذكورة آنفًا – التدوين والتسجيل وطلب المساعدة من صديق ليساعدك على حفظ المعلومات التي تحتاج إليها لكي تكون شريكًا فعالاً في فريق علاج طفلك. تأكد أنك تعرف إجابات عن هذه الأسئلة:

خلايا طبيعية

خلايا سرطانية

فيما يتعلق بالتشخيص

- ما نوع السرطان المصاب به طفلي؟
- ما مرحلة المرض أو حجم المرض؟
- هل هناك حاجة إلى المزيد من الفحوصات؟ هل ستكون مؤلمة؟ كم مرة سيتم إجراء هذه الفحوصات؟

فيما يتعلق بخيارات العلاج

- ما خيارات العلاج المتاحة؟ ما العلاج الذي توصي به لطفلي؟ ولماذا؟
- هل سيكون من المناسب أن يشارك طفلي في التجارب السريرية؟ ولماذا؟
- هل قمت بعلاج أطفال آخرين مصابين بهذا النوع من السرطان؟ كم حالة؟

إلى أي مدى سيؤتي العلاج ثماره؟

- ما أفضل مكان يمكن لطفلي تلقي العلاج فيه؟ هل هناك متخصصون مثل الجراحين وأخصائيي العلاج الإشعاعي والممرضات وأطباء التخدير وغيرهم – مدربون في تخصُّص طب الأطفال؟ هل يمكن أن يتلقى طفلي بعضًا من العلاجات أو جميعها في مدينتنا؟

فيما يتعلق بالعلاج

- ما المدة التي سيستغرقها العلاج؟
- ما جدول العلاج؟
- من الذي يتعين علينا أن نسأله عن تفاصيل الأمور المالية؟
- هل سيعطل العلاج الجدول الدراسي لطفلي؟

فيما يتعلق بالآثار الجانبية

- ما الآثار الجانبية المحتملة للعلاج، سواء في الوقت الحالي أو فيما بعد؟
- ما الذي يمكن القيام به إذا ما ظهرت الآثار الجانبية؟

فيما يتعلق بأماكن العلاج

- ما المدة التي سيمكثها طفلي في المستشفى؟
- هل يمكن أخذ العلاج في المنزل؟ هل سنحتاج إلى أية معدات خاصة؟
- هل يوفر المستشفى مكانًا يمكنني المبيت فيه في أثناء تلقي طفلي العلاج؟

فيما يتعلق بالدراسة وغيرها من الأنشطة

- هل هناك أخصائي اجتماعي لطفلي (متخصص مسئول عن جعل المكوث في المستشفى وتلقي العلاج تجربة أقل ترويعًا للطفل) للتخطيط للمعالجة القائمة على اللعب والأعمال المدرسية وغيرها من الأنشطة؟

متى يستطيع طفلي العودة إلى المدرسة؟

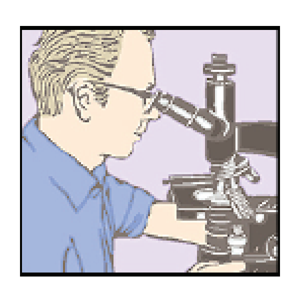
- هل هناك أمراض معينة لا يتعين على طفلي الإصابة بها؟ هل يتعين عليّ تطعيم طفلي وأشقائه ضد أي مرض؟
- هل سيحتاج طفلي إلى تلقي دروس خصوصية؟
- هل هناك معلومات متاحة يمكن تقديمها لنظام المدرسة بشأن احتياجات طفلي في أثناء تلقيه العلاج؟

كيف يستطيع طفلي الحصول على أفضل علاج؟

قبل أن يبدأ طفلك في العلاج، تأكد أنك تشعر بالراحة تجاه اختيارك الطبيب والمستشفى القائم على علاج سرطان الأطفال.

من الذي ينبغي عليه معالجة طفلي؟

من الأفضل بالنسبة إلى طفلك أن يقوم على علاجه مقدم رعاية صحية متخصص في تشخيص سرطان الأطفال وعلاجه؛ أخصائي أورام الأطفال.



وبمجرد أن تختار الطبيب وتناقش معه التشخيص وخطة العلاج، قبل أن تبدأ العلاج، لعلك ترغب في الحصول على رأي طبيب آخر، بمعنى أنه لعلك ترغب في أن تطلب من طبيب آخر مراجعة التشخيص وخطة العلاج. تطلب بعض شركات التأمين رأي طبيب آخر، وبعض الشركات تتحمل التكلفة إذا ما طلبت منهم ذلك. وربما يمكنك الحصول على رأي طبيب آخر في أثناء تلقي العلاج؛ إن لم يؤتِ العلاج ثماره التي ترجوها. ومعظم الأطباء يؤيدون قرار المريض فيما يتعلق بأخذ رأي طبيب آخر، وقد يقترح الكثير من الأطباء القيام بهذا الأمر. ومن أجل العثور على متخصصين للحصول منهم على رأي ثان، لعلك:

- تطلب من طبيب طفلك أن يقترح عليك أحد المتخصصين لأخذ رأي ثان.
- الحصول على اسم الأطباء المتخصصين في علاج سرطان الأطفال من الوسط الطبي المحلي أو أحد المستشفيات القريبة أو كليات الطب. ويمكنك العثور على أرقام هواتف المؤسسات من دليل التليفونات ودليل العناوين.

ما العلاج القياسي، وما التجربة السريرية؟

قد يوصي طبيب طفلك بالعلاج القياسي أو المشاركة في التجربة السريرية. والعلاج القياسي هو أفضل علاج متاح خارج إطار التجارب السريرية لأنواع معينة من السرطان ومراحل معينة من المرض.

والتجارب السريرية على مرض السرطان هي عبارة عن دراسة بحثية. ففي التجارب السريرية، يتم استخدام علاج جديد مع مجموعة من المرضى للاكتشاف:

- ما إذا كان آمنًا.
- ما إذا كان مدمرًا للسرطان.
- ما إذا كانت له آثار جانبية وما درجة حدتها.
- ما إذا كانت أفضل من العلاج القياسي.

يتم إخضاع هذه العلاجات الجديدة للفحوصات المعملية التي تجرى على حيوانات التجارب. وإذا ما بدا العلاج واعدًا بما هو أفضل من العلاج القياسي، يتم اختباره على المرضى المشاركين في التجارب السريرية.

ومعظم التجارب السريرية تُجرى في خطوات يُطلق عليها المراحل. وكل مرحلة تجيب عن أسئلة مختلفة بخصوص العلاج. ربما يكون المرضى مؤهلين للدراسات بمختلف مراحلها، حسب حالتهم الصحية العامة ونوعية السرطان المصابين به ومرحلة المرض.

- تختبر دراسات المرحلة ١ العلاجات الجديدة على المرضى لتحديد إذا ما كان يمكن إعطاء العلاج بأمان وما إذا كانت لهذا العلاج آثار جانبية مضرة. ويبحث الباحثون عن أفضل جرعة وأفضل طريقة لتلقي العلاج. ونظرًا لأن القليل متاح حول المخاطر والفوائد المحتملة في المرحلة ١، وعادة ما تحتوي هذه الدراسات على عدد محدود من المرضى لن يفيدهم تلقي علاجات أخرى.
- تركز دراسات المرحلة ٢ على معرفة ما إذا كان العلاج الجديد له أثر مضاد للسرطان. وكما هي الحال مع المرحلة ١، فإن عددًا قليلاً من المرضى يشاركون في هذه الدراسات لأن المخاطر غير معروفة.
- تقارن دراسات المرحلة ٣ النتائج الخاصة بالمرضى الذين خضعوا للعلاج الجديد بالنتائج الخاصة بالمرضى الذين يتلقون العلاج القياسي. وفي معظم الحالات، تنتقل الدراسات إلى المرحلة ٣ فقط بعد أن يبدو العلاج واعدًا في المرحلتين ١ و٢. وقد تشتمل دراسات المرحلة ٣ على مئات الأشخاص من مختلف أنحاء البلاد.

- تقيم دراسات المرحلة ٤ الآثار الجانبية للعلاج الجديد التي لم تظهر في دراسات المرحلة ٣ - بمجرد أن تتم الموافقة عليه ويتم تسويقه له - وآلاف الأشخاص يشتركون في المرحلة الرابعة من الدراسات.

لقد لعبت التجارب السريرية دورًا مهمًّا في إنتاج أفضل العلاجات الجديدة، حيث إن حوالي ثلثي الأطفال المصابين بالسرطان يتم علاجهم في التجارب السريرية.

أين أعالج طفلي؟

بمجرد أن يتم التخطيط للعلاج، سيتعين عليك أن تقرر مكان تلقي طفلك للعلاج. يختلف علاج سرطان الأطفال عن علاج سرطان الكبار. وكلما كان ذلك ممكنًا، كان من الأفضل لطفلك أن يبدأ العلاج في المستشفى أو مركز العلاج حيث يتم علاج الكثير من الأطفال من السرطان. واختيار مستشفى وطاقم عاملين متخصص في علاج سرطان الأطفال سيساعد طفلك على تلقي أفضل علاج متاح ومناسب له من البداية.

تحدث مع طفلك

ربما يكون أول سؤال يرد على ذهنك هو: "هل ينبغي عليَّ أن أخبر طفلي عن مرض السرطان؟" ربما ترغب في حماية طفلك، ولكن الأطفال عادةً ما يعرفون أن الأمور لا تسير على ما يرام. وربما يشعر طفلك بأنه ليس في صحة جيدة، وربما يزور الطبيب كثيرًا، وربما خضع بالفعل لبعض الفحوصات. وربما يلاحظ طفلك أنك خائف، بغض النظر عن مدى حرصك على إخفاء المعلومات الخاص بمرض طفلك وعلاجه، ولكن هناك آخرين؛ مثل الأسرة أو الأصدقاء أو طاقم العاملين بالمستشفى أو عيادة الطبيب، قد يقولون أشياء بدون قصد منهم عن السرطان أمام طفلك. بالإضافة إلى ذلك، قد يرتبك طفلك على أثر معرفته بأنك لا تتوخى الصدق في قولك، حيث إن طفلك يعتمد عليك في معرفة إجابات صادقة.

لماذا يجب أن أخبر طفلي بمرضه؟

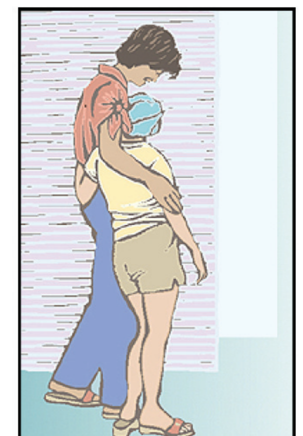
إن إخبار طفلك بإصابته بمرض السرطان هو مسألة شخصية وقد تلعب المعتقدات الأسرية أو الثقافية أو الدينية دورًا في الأمر. فمن المهم أن تكون متفتحًا وأمينًا مع طفلك لأن الأطفال الذين لا يتم إخبارهم بحقيقة مرضهم عادة ما يتخيلون أشياء ليست حقيقية. على سبيل المثال، قد يظن الطفل أنه أصيب بالسرطان كعقاب لخطأ أرتكبه. وبوجه عام، يتفق خبراء الصحة على أن قول الحقيقة للأطفال بشأن مرضهم يؤدي إلى تخفيف الضغط والشعور بالذنب. والأطفال الذين يعرفون حقيقة مرضهم هم أكثر تعاونًا مع فريق العلاج. وفي النهاية، إن الحديث عن السرطان عادة ما يساعد الأسرة على التقارب فيما بينها وجعل التعامل مع مرض السرطان أسهل قليلاً بالنسبة إلى الجميع.

أسئلة الآباء

يكون لدى الآباء الكثير من الأسئلة بشأن الحديث مع أطفالهم عن التشخيص. ولعلك طرحت بعضًا منها من تلقاء نفسك.

متى يجب عليَّ أن أخبر طفلي؟

نظرًا لأنك أفضل من يحكم على شخصية طفلك وحالاته المزاجية، وأنت أفضل شخص يقرر الوقت المناسب الذي ينبغي فيه أن تخبر طفلك. وضع في الاعتبار أن طفلك من المرجح أن يعرف في وقت مبكر أن الأمور لا تسير على ما يرام، ومن ثم لعلك ترغب في أن تخبر طفلك بعد تشخيص حالته الصحية مباشرة. في الواقع، يقول معظم الآباء إنه من الأسهل أن تقول للأطفال الحقيقة في ذلك الوقت؛ فالانتظار لمدة أيام أو أسابيع قد يفسح الوقت أمام طفلك لتخيل أشياء أسوأ من الواقع وينمو بداخله الخوف الذي قد يصعب التخلص منه فيما بعد. وبالتأكيد سيكون من الأسهل أن تخبر طفلك بالأمر قبل بدء العلاج.



من الذي يجب عليه أن يخبر طفلي؟

الإجابة عن هذا السؤال أمر شخصي. فباعتبارك ولي أمر، لعلك تشعر بأنك أفضل من يخبر طفلك بحقيقة مرضه. ومع ذلك، يجد بعض الآباء أن القيام بذلك مؤلم للغاية. وربما يساعدك في هذا الصدد بعض أفراد الأسرة أو فريق العلاج – طبيب، أو ممرضة، أو أخصائي اجتماعي؛ فإنهم قد يساعدونك على إخبار طفلك بحقيقة مرضك نيابة عنك أو يساعدونك على شرح المرض له.

إن التفكير فيما ستقوله أو كيف ستقوله سيساعدك على الشعور بمزيد من الاسترخاء. ولكن كيف ستحدد ما ستقوله؟ ويستطيع كل من الأسرة والأصدقاء المقربين وأعضاء فريق العلاج. وآباء الأطفال الآخرين المصابين بالسرطان وأعضاء مجموعات الدعم (يمكنك أن تجد معلومات عن مجموعات الدعم في نهاية هذا الكتيب) ورجال الدين يمكنهم أن يقدموا لك أفكارًا في هذا الصدد.

من الذي يجب عليه أن يتواجد؟

يحتاج طفلك إلى الحب والدعم بعد الاستماع إلى تشخيص حالته الصحية. حتى إن قام الطبيب بشرح المرض، يجب أن يتواجد شخص ما يثق به طفلك ويعتمد عليه. فمن المفيد أن تتلقى الدعم من أفراد الأسرة في ذلك الوقت.

ما الذي يجب أن أخبر طفلي به ؟

يتوقف قدر المعلومات وأفضل طريقة لتوصل هذه المعلومات على عمر طفلك وما الذي يستطيع طفلك أن يفهمه. وعادة ما تكون أفضل طريقة هي التحلي بالرقة والتفتح والأمانة.



والأقسام التالية تصف ما يتفهمه معظم الأطفال على الأرجح على اختلاف فئاتهم العمرية. وهذه الإرشادات عامة، فكل طفل يختلف عن الآخر. وربما تتناسب حالة طفلك مع أكثر من واحدة من هذه الفئات أو لا تتناسب مع أي منها على الإطلاق.

- **حتى سن العامين**

الأطفال في هذه السن لا يفهمون معنى الإصابة بالسرطان. إنهم يفهمون ما يرونه ويلمسونه. وأكثر ما يشغلهم هو ما يحدث لهم في الوقت الحالي، فكل ما يقلقهم هو أن يبتعدوا عن آبائهم.

بعد أن يتمم الأطفال عامهم الأول، يفكرون في ملمس الأشياء وكيفية التحكم في الأشياء من حولهم. والأطفال الصغار للغاية يخافون كثيرًا الفحوصات الطبية، فالكثير منهم يبكي أو يركض بعيدًا أو يتلوى في محاولة منهم للسيطرة على ما يحدث.

ونظرًا لأن الأطفال يبدءون في التفكير وفهم ما يدور من حولهم عند بلوغهم ١٨ شهرًا تقريبًا، ومن الأفضل أن تتحلى بالأمانة. كن صادقًا بشأن الزيارات التي تقوم بها إلى المستشفى وشرح الإجراءات التي قد تؤلم طفلك. يمكنك أن تخبر طفلك بأن الإبرة الحقنة ستؤلمه لمدة دقيقة ولا بأس أن يبكي منها. إن التحلي بالصدق سيجعل طفلك يعرف أنك تفهم وتتقبل مشاعره ويساعد طفلك على أن تثق به.

أفسح لطفلك الاختيار حين تستطيع ذلك. على سبيل المثال، إذا كان الدواء يؤخذ عن طرق الفم، فلعلك تسأل ما إذا كان يروق طفلك أن يخلطه بعصير التفاح أو العنب أو صوص التفاح.

- **من سن العامين حتى ٧ أعوام**

عندما يكون الأطفال بين سن العامين والأعوام السبعة، فإنهم يربطون الأحداث بشيء واحد. على سبيل المثال، إنهم يربطون بين المرض وحدث معين مثل المكوث في الفراش واحتساء شوربة الدجاج. وفي هذه السن، كثيرًا ما يظنون أن المرض سببه حدث معين. ومن ثم، فإن تحسن الحالة الصحية "سيحدث وحسب"، أو سيحدث إذا ما اتبعنا مجموعة من القواعد.

وهذه الأنظمة قد تساعدك عند الحديث مع طفلك الذي ينتمي إلى هذه الفئة العمرية:

- اشرح أن العلاج ضروري للتخلص من الألم أو لكي تتحسن حالة الطفل ويتمكن من اللعب دون أن يصيبه الإنهاك.
- اشرح أن المرض أو العلاج ليس عقابًا على شيء ارتكبه الطفل أو قاله أو فكر فيه.
- كن صادقًا حين تقوم بشرح الفحوصات والعلاجات. ذكِّر الطفل بأن كل هذه الأشياء تقومون بها للتخلص من السرطان ومساعدته على التحسن.
- استعن بطرق بسيطة لتشرح له المرض. على سبيل المثال، حاول أن تتحدث عن السرطان كصراع بين الخلايا "الطيبة" والخلايا "الشريرة". وتلقي العلاج سيساعد الخلايا الطيبة على أن تكون أقوى لكي تتمكن من التغلب على الخلايا الشريرة.

- **من سن ٧ أعوام حتى ١٢ عامًا**

الأطفال في سن ٧ أعوام حتى ١٢ عامًا يبدءون في الربط بين الأشياء والأحداث. على سبيل المثال، الطفل في هذه السن يلاحظ مرضه على أنه مجموعة من الأعراض ويكون أقل عرضة لأن يؤمن بأنه قام بشيء تسبب في مرضه، كما أنه يفهم أن تحسن حالته الصحية يأتي من تلقي الأدوية واتباع ما يقوله الطبيب والقدرة على التعاون مع فريق العلاج.

ويمكنك أن تقدم المزيد من التفاصيل لتشرح مرض السرطان، ولكن يجب أن تستعين بمواقف اعتادها طفلك. ربما تقول له إن الجسم يتكون من مختلف أنواع الخلايا، وإن هذه الخلايا لها وظائف مختلفة. ومثل البشر، يجب أن تتعاون هذه الخلايا مع بعضها لتنجز العمل. ولعلك تصف الخلايا السرطانية بـ"مثيرات المشكلات" التي تعترض طريق الخلايا الطيبة. والعلاج يساعد على التخلص من مثيرات المشكلات بحيث تتمكن الخلايا من التعاون مع بعضها بعضًا مرة أخرى.

- **من سن ١٢ عامًا فأكثر**

عادةً ما يستطيع الأطفال في سن أكبر من ١٢ عامًا فهم العلاقات المعقدة بين الأحداث؛ حيث إنه بإمكانهم التفكير في أشياء لم تحدث لهم من قبل. ويميل المراهقون إلى التفكير في المرض من حيث الأعراض المحددة، مثل الإرهاق، ومن حيث حدود أو تغيرات في الأنشطة اليومية. ولكن نظرًا لأنهم يفهمون أيضًا سبب ظهور تلك الأعراض، يمكنك أن توضح أن السرطان باعتباره مرضًا يسبب "فوضى" في خلايا الجسم. وتنمو هذه الخلايا "الفوضوية" أسرع كثيرًا من الخلايا الطبيعية، وتغزو أجزاء أخرى من الجسم وتسبب خللاً في طريقة عمل الجسم عادةً. والهدف من العلاج هو تدمير الخلايا الفوضوية. وبعد ذلك، يستطيع الجسم أن يعمل بصورة طبيعية مرة أخرى، وستختفي الأعراض.

أسئلة قد يطرحها طفلك

الأطفال فضوليون بطبيعتهم تجاه مرضهم ولديهم الكثير من الأسئلة بشأن السرطان وعلاجه. ويتوقع منك طفلك الإجابة عن معظم الأسئلة. وقد يبدأ الأطفال في طرح الأسئلة مباشرة بعد التشخيص أو ربما ينتظرون حتى وقت لاحق. إليك بعض الأسئلة الشائعة وبعض الأفكار لتساعدك على الإجابة عنها.

لماذا أنا؟

الأطفال، مثلهم مثل الكبار، يتساءلون في أنفسهم قائلين: "لماذا أُصِبْتُ بالسرطان؟" ربما يعتقد الطفل أنه أصيب بالسرطان بسبب خطأ ارتكبه. أوضح له أن الأطباء أنفسهم لا يعرفون السبب الدقيق وراء الإصابة بالسرطان. وأنك أنت وطفلك وأخواته وإخوته لم تفعلوا أو تقولوا أو تعتقدوا شيئًا تسبب في إصابته بالسرطان. وأكد أيضًا أن السرطان ليس مرضًا معديًا وأن طفلك لم يُصَبْ به كعدوى من شخص آخر.

هل ستتحسن حالتي؟

عادةً ما يعرف الأطفال فردًا من الأسرة أو الأصدقاء مات بسبب السرطان. وكنتيجة لذلك، الكثير من الأطفال يخشون طرح سؤال بخصوص تحسن حالتهم الصحية خشية أن تكون الإجابة بـ"لا". ومن ثم، ربما تخبر طفلك بأن السرطان مرض خطير، ولكن العلاج – مثل الأدوية أو العلاج الإشعاعي أو العمليات الجراحية – ساعدت على التخلص من السرطان في أطفال آخرين، ويبذل الأطباء والممرضات قصارى جهدهم لعلاج أطفال السرطان. إن معرفة أن الأشخاص المهتمين بالطفل – مثل الأسرة والأطباء والممرضات والمستشارين وغيرهم – يحيطون طفلك وأسرتك بالرعاية قد تساعده أيضًا على الشعور بمزيد من الاطمئنان.

ماذا سيحدث لي؟

عندما يتم تشخيص حالة طفلك لأول مرة على أنها إصابة بمرض السرطان، فإن الكثير من الأشياء الجديدة والمخيفة ستحدث. ففي أثناء التواجد بعيادة الطبيب أو المستشفى، ربما يقابل طفلك ويلعب مع أطفال آخرين مصابين بالسرطان ربما يشعرون بالتعب، أو فقدوا شعورهم أو تم بتر أحد أطرافهم بسبب السرطان. وربما يتساءل طفلك قائلاً: "هل ستحدث لي أشياء كهذه؟" وربما يخشى طفلك طرح الأسئلة، ولكن من المهم أن تحاول تشجيع طفلك على التحدث عن هذه المخاوف. تحدث مع طفلك مقدمًا عن السرطان وعلاجه والآثار الجانبية المحتملة له. ناقش مع طفلك ما سيقوم به الطبيب عند ظهور الآثار الجانبية للمرض. ويمكنك أيضًا أن تشرح له أن هناك الكثير من الأنواع المختلفة للسرطان؛ ورغم إصابة طفلين بمرض السرطان نفسه، فإن ما يحدث لطفل ما ليس بالضرورة أن يحدث لآخر.

يجب أن يتم إخبار الأطفال بأي تغيرات في جدول العلاج الخاص بهم أو نوعية العلاج التي يتلقونها، فهذه المعلومات تساعد على تهيئة الأطفال لزيارة الطبيب أو المستشفى. ولعلك ترغب في مساعدة طفلك على الاحتفاظ بروزنامة تبين أيام زيارة الطبيب أو جلسات العلاج أو الفحوصات. لا تخبر الأطفال الصغار بموعد جلسات العلاج مسبقًا بوقت طويل إذا كان الأمر يشعرهم بالتوتر.

لماذا يجب عليَّ تناول الدواء طالما كنتُ أشعر بالتحسن؟

عند الإصابة بالسرطان، ربما يشعر طفلك بالتحسن في معظم الوقت؛ ولكنه بحاجة إلى تناول الدواء. لا يفهم الأطفال السبب وراء ضرورة تناول الدواء طالما كانوا يشعرون بالتحسن. فلعلك ترغب في تذكير طفلك بسبب تناول الدواء في المقام الأول. على سبيل

المثال، يمكنك أن تقول للطفل: "رغم أنك تشعر بالتحسن، فإن الخلايا الشريرة تختبئ. يجب أن تتناول الدواء لمدة أطول للبحث عن الخلايا الشريرة ومنعها من معاودة الظهور مرة أخرى".

ماذا عن العلاج؟

من أجل التخطيط لأفضل علاج، سيفحص الطبيب وفريق العلاج الحالة العامة لطفلك، ونوع السرطان المصاب به، ومرحلة المرض، والكثير من العوامل الأخرى. وبناءً على هذه المعلومات، سيقوم الطبيب بإعداد خطة علاج تشرح بالتفاصيل نوعية العلاج بالتحديد، وعدد المرات التي سيتلقى فيها طفلك العلاج ومدة الجلسة العلاجية. ووفقًا لمدى استجابة طفلك للعلاج، ربما يقرر طبيبك أن يغير خطة العلاج أو يختار خطة أخرى.

قبل بدء العلاج، سيناقش طبيب طفلك خطة العلاج معك، بما في ذلك فوائد العلاج ومخاطره والآثار الجانبية له. بعد ذلك ستتحدث أنت وفريق العلاج مع طفلك حول العلاج. وبعد شرح الطبيب للعلاج باستفاضة والإجابة عن أسئلتك، سيطلب منك الطبيب موافقة كتابية للبدء في العلاج مباشرة. وبناءً على سن الطفل وسياسة المستشفى، قد يطلب موافقة طفلك على العلاج قبل البدء فيه.

ربما تبدو خطة العلاج معقدة في المقام البداية. ولكن الطبيب وفريق العلاج سيقوم بشرح كل خطوة من العلاج، وسرعان ما ستعتاد أنت وطفلك الروتين. والكثير من الآباء يستفيدون من الحصول على نسخة من خطة العلاج للرجوع إليها في أثناء متابعة العلاج قدمًا. كما أن الاحتفاظ بنسخة من خطة العلاج يساعدهم على ترتيب جدول أعمالهم الخاصة. لا تخش طرح الأسئلة أو التعبير عما يجول في خاطرك إذا ما خرجت الأمور عن مسارها الصحيح. وعادةً ما يكون طبيب طفلك هو أفضل شخص يجيب عن تساؤلاتك، ولكن أعضاء فريق العلاج يمكنه توفير المعلومات لك أيضًا. إذا كنت تحتاج إلى قضاء المزيد من الوقت مع الطبيب، رتب موعدًا أو مكالمة هاتفية. تذكر أنك جزء من فريق العلاج ويجب أن تشارك في علاج طفلك.

ما الأنواع المختلفة لعلاج السرطان؟

من أكثر العلاجات المستخدمة في علاج السرطان هي الجراحة أو العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي أو العلاج المناعي أو زراعة نخاع العظام أو زراعة الخلايا الجذعية الموجودة في الدم. يستعين الأطباء بهذه الطرق العلاجية لتدمير الخلايا السرطانية. وبناءً على نوعية السرطان، ربما يتلقى الأطفال نوعًا واحدًا من العلاج أو مزيجًا من العلاجات. ويتلقى معظم الأطفال مزيجًا من العلاجات يطلق عليه العلاج المركب.

عادةً ما تسبب علاجات السرطان آثارًا جانبية غير مرغوب فيها أو المزعجة؛ مثل الغثيان وتساقط الشعر والإسهال. وتظهر الآثار الجانبية لأن علاج السرطان الذي يقتل الخلايا السرطانية قد يتسبب في أضرار لبعض الخلايا السليمة أيضًا. ومع بدء طفلك العلاج، لعلك ترغب في وضع ما يلي في الاعتبار.

- يتوقف نوع الآثار الجانبية ومدى سوء تلك الآثار الجانبية على نوعية العقاقير وجرعتها وطريقة رد فعل جسم طفلك عليه.
- يخطط الطبيب للعلاج بحيث يلقى طفلك أقل قدر ممكن من الآثار الجانبية.
- لدى الطبيب وفريق العلاج طرق لتخفيف حدة الآثار الجانبية. تحدث معهم بشأن الأشياء التي يمكن القيام بها قبل تلقي العلاج وفي أثنائه وبعده لجعل طفلك يشعر بالراحة.

- إن تقليل جرعة العلاج قليلاً للحد من الآثار الجانبية المزعجة لن يجعل العلاج أقل كفاءة لتدمير الخلايا السرطانية أو يؤثر بالسلب على فرص طفلك في التعافي.
- معظم الآثار الجانبية تختفي من تلقاء نفسها بمجرد الانتهاء من العلاج.

تذكر أنه ليس كل طفل تظهر عليه كل الأعراض الجانبية، وبعض الأطفال تظهر عليهم القليل منها، كما تختلف الآثار الجانبية من طفل لآخر حتى بين الأطفال الذين يتلقون العلاج نفسه. ويمكن للطبيب أو فريق العلاج أن يخبرك بالآثار الجانبية التي من المرجح أن يتعرض لها طفلك وكيفية التعامل معها. إذا كنت تعرف الآثار الجانبية التي قد تظهر، فإنه بإمكانك التعرف عليها في وقت مبكر.

الجراحة

بالنسبة للكثير من الأورام الصلبة، تُعد الجراحة جزءًا أساسيًّا من العلاج. والجراحة بمثابة علاج موضعي لاستئصال الورم. وربما يتم استئصال الأنسجة الموجودة حول الورم والقريبة من العقد اللمفية خلال العملية الجراحية. وفي بعض الأحيان، يتم اللجوء إلى العلاج الإشعاعي أو العلاج الكيمائي أولاً لتقليص حجم الورم قبل أن يتم استئصاله. وتقليص حجم الورم يجعل إجراء الجراحة أسهل.

مساعدة طفلك على مواجهة مخاوف بشأن الجراحة

من المرجح أن ينتاب طفلك العديد من المخاوف بشأن الجراحة. قد يطرح طفلك الأسئلة التالية عليك:

- كيف يبدو تأثير المخدر؟
- هل سأشعر بقدر كبير من الألم؟
- هل سيطرأ تغيير على جسمي؟
- كيف ستبدو حال جسمي بعد إجراء العملية؟
- هل سيكون والداي بجواري حين أستفيق؟

إليك بعض الاقتراحات التي قد تساعد طفلك على مواجهة الجراحة:

- **أجب بصراحة عن أسئلة طفلك.** قد يفقد طفلك الثقة بك إن اكتشف أن ما تقوله لا يطابق ما يحدث بالفعل. طفلك بحاجة إلى أن يثق بك.
- **اعرف أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الجراحة.** ومن أجل الإجابة عن أسئلة طفلك بطريقة صحيحة، يجب عليك أن تبحث عن أكبر قدر ممكن من المعلومات بشأن ما سيحدث. الأطباء وغيرهم من فريق العلاج يمكنهم أن يوفروا لك الحقائق التي تحتاج إليها لتجيب عن أسئلة طفلك.
- **قم بزيارة غرفة العمليات وغرفة الإنعاش قبل إجراء الجراحة.** لتساعد طفلك على الاستعداد للعملية الجراحية، تشجع العديد من المستشفيات زيارة الغرف التي سيمكث فيها الطفل في أثناء إجراء الجراحة أو في أثناء التعافي بعدها. يمكنك أن تقابل الأشخاص الموجودين هناك والتحدث معهم. على سبيل المثال، قد يشاهد الأطفال الصغار أقنعة الجراحة ويأخذون واحدًا ليجربوه أو يضعوه لدمية أو شخص آخر.

• **تحدث مع طفلك حول المشاعر والمخاوف.** فوق كل ذلك، حاول أن تشجع طفلك على التعبير عن مشاعره أو مخاوفه بشأن العملية الجراحية.

الآثار الجانبية المحتملة من العملية الجراحية

تتوقف الآثار الجانبية للجراحة على موضع الورم، ونوع العملية، والحالة الصحية العامة للطفل وغيرها من العوامل. وتشتمل الآثار الجانبية الشائعة على الشعور بالألم والصداع والغثيان والإمساك. وقد تظهر هذه الآثار الجانبية بسبب الجراحة أو أدوية مسكنات الألم أو عدم ممارسة التمارين الرياضية. سيقرر الطبيب لطفلك دواء – حسبما تقتضي الحاجة – لتساعدك على تقليل حدة الآثار الجانبية وغيرها من الأعراض.

الأطفال وعمليات البتر

في الماضي، كانت عمليات البتر ضرورية كثيرًا لاستئصال أورام العظام الموجودة في الذراعين والساقين. وبناءً على نوع الورم، يمكن للأطباء اللجوء إلى إجراءات للحفاظ على الأطراف وعدم ضرورة إجراء عمليات البتر. وصار عدد أقل من الأطفال يفقدون أطرافهم. سيقوم فريق علاج طفلك بشرح الخيارات المتاحة لك. وبالنسبة لبعض الأطفال، يبقى البتر خيارًا أفضل، فهؤلاء الأطفال لديهم مخاوف خاصة. إنهم يتساءلون عن الشعور الذي ينتابهم عند فقد ذراع أو ساق. هل سيكونون قادرين على القيام بالأشياء اليومية؟ كيف سيقومون بتلك الأشياء؟ وكيف سيتصرف الآخرون حيالهم؟ وربما ينتابهم شعور بالنقص بعد إجراء العملية الجراحية. وفي بعض الأحيان، يكون التأقلم مع عملية البتر أصعب على الآباء منها على الأطفال. وبصفة عامة، يتأقلم الأطفال الأصغر سنًّا بسرعة أكبر. والأطفال في سن المراهقة تكون لديهم مخاوف خاصة، ربما يكونون أكثر حساسية تجاه مظهرهم في عيون الآخرين. ولعلهم يقلقون أيضًا بشأن مدى تأثير عملية البتر على نموهم والحفاظ على العلاقات الاجتماعية والمشاركة في الأنشطة الرياضية والزواج والإنجاب.

وربما يفيد طفلك أن يرى مدى تأقلم أطفال آخرين مع عملية البتر. إن الالتقاء بأطفال آخرين خضعوا لعملية البتر وتعايشوا مع الأمر جيدًا قد يكون مفيدًا للغاية. سيتعلم طفلك كيف يعيش حياته بحيوية ونشاط، ومعظم الأطفال يمكنهم المشاركة في الأنشطة نفسها التي كانوا يقومون بها قبل الخضوع لعملية البتر. فما زال بإمكانهم السير والركض وركوب الدراجة والتزلج والسباحة وحتى تسلق الجبال. وربما من المفيد أن يبين فريق العلاج لطفلك كيفية الاستعانة بالأطراف الصناعية أو الأطراف البديلة وغيرها من الأجهزة التعويضية التي تساعد على الحركة.

وبعد الخضوع للعملية الجراحية، سيكون طفلك واعيًا لارتدائه زيًّا كبيرًا أو ووجود ضمادات طبية في موضع إجراء الجراحة. وربما يشعر طفلك بألم في الأطراف، وهو ألم غريب ولكنه شائع. ومن الشائع أن ينتاب طفلك شعور بالبرودة أو الحكة أو الألم مكان الطرف المبتور كما لو أنه ما زال جزءًا من الجسم. ولا يعرف الأطباء ما يسبب الشعور بالألم في الأطراف بعد بترها. وأفضل تفسير لذلك أن المخ اعتاد تلقي رسائل من الأعصاب الموجودة في الطرف الذي تم بتره. ويستغرق المخ فترة حتى يعتاد الألياف العصبية المتبقية والرسائل الجديدة من الطرف المبتور. وفي بعض الأحيان، التدليك الخفيف أو تغيير وضع الطرف المبتور يوفر نوعًا من الراحة. وعادة ما يبدأ الطبيب بوصف الدواء مسبقًا لتخفيف ألم طفلك وقد يصف بعض الأدوية أيضًا لعلاج الآلام الطرفية إذا ما شعر بها طفلك.

وكجزء من إعادة التأهيل، سيساعد أخصائي العلاج الطبيعي طفلك على أداء التمارين الرياضية لتقوية العضلات اللازمة لدعم الأطراف البديلة المؤقتة. وهذه التمارين الرياضية عادةً ما تكون صعبة وقد تكون مؤلمة، ومن ثم يحتاج طفلك إلى التشجيع والدعم خلال هذه الفترة. وبمجرد أن تصير العضلات أقوى، قد يطلب الطبيب طرفًا صناعيًّا مؤقتًا لطفلك. ويقوم على صناعة الأطراف الصناعية متخصصون في هذا المجال، ويطلق عليهم أخصائيو الأطراف الصناعية. والطرف الصناعي المؤقت يكون أكبر وأثقل من الطرف الدائم، وربما يثير شكله الإحباط، ولكن الثقل المضاف سيزيد قوة الطرف المبتور وضخامته ستحميه. وبمجرد أن

يشفى الطرف المبتور تمامًا، سيكون طفلك قادرًا على الحركة بالطرف الصناعي المؤقت، مما يبدأ تأهيله للطرف الصناعي الدائم.

وسيتواجد أخصائيو الرعاية الصحية لمساعدة طفلك والأسرة خلال العملية برمتها - بداية من اختيار العلاج وحتى التأقلم مع الطرف الصناعي الدائم. وقد يساعدك أيضًا التحلي بالقوى والاعتماد على الراحة التي يوفرها أعضاء الأسرة والاشتراك في مجموعة الدعم على التعايش مع الأمر.

العلاج الكيميائي

العلاج الكيميائي هو تعاطي "أدوية مضادة للسرطان" لعلاج السرطان. والعلاج الكيميائي هو علاج شامل، بمعنى أن العقاقير تسير في مجرى الدم لتصل تقريبًا إلى كل جزء من أجزاء الجسم لتدمر الخلايا السرطانية في أي مكان قد تتواجد به. ونظرًا لأن بعض العقاقير المضادة للسرطان تعمل معًا على نحو أفضل من عملها وحدها، فإن العلاج الكيميائي قد يشتمل على أكثر من نوع واحد من العلاج. وهذا المنهج يُطلق عليه العلاج الكيميائي المركب.

وبناءً على نوع السرطان المصاب به طفلك والعقاقير المستخدمة، قد يتم إعطاء العلاج الكيميائي بطريقة أو أكثر من هذه الطرق:

- **عن طريق الفم (دواء فموي)**: يتم ابتلاع العقاقير بالسوائل أو تؤخذ على هيئة حبوب. إذا كان طفلك يعاني صعوبة في البلع، فإنه يمكنك أن تكسر الحبوب إلى أجزاء صغيرة أو قد تسحقها وتخلطها مع صوص التفاح أو المربى أو البودنج أو أية أطعمة يحبها طفلك.
- **عبر الحقن بالوريد**: يتم حقن العقاقير عن طريق إدخال الإبرة في الوريد أو عبر الكانيولا.
- **عبر الحقن بالعضل**: يتم حقن العقاقير عن طريق إدخال الإبرة في العضل، وسيعرف طفلك هذا العلاج باسم "حقنة".
- **عبر الحقن تحت الجلد**: يتم حقن العقاقير عن طريق إدخال الإبرة تحت الجلد. وسيعرف طفلك هذا العلاج باسم "حقنة".
- **عبر الحقن داخل القراب**: يتم حقن العقاقير عن طريق إدخال الإبرة إلى داخل السائل الدماغي الشوكي.

ورغم أن طفلك قد يستطيع تلقي العلاج الكيميائي في المنزل، فإنه على الأرجح يتعين عليه الذهاب إلى المستشفى أو عيادة الطبيب لتلقي العقاقير عبر الوريد أو غيرها من طرق الحقن. وبناءً على الدواء، ربما يحتاج طفلك إلى المكوث في المستشفى لمدة ليلة أو أكثر.

العلاج الكيميائي الفموي

اجعل طفلك يشترك في هذا العلاج إذا أمكن. على سبيل المثال، ربما ترغب في الاحتفاظ بروزنامة خاصة لتساعد طفلك على متابعة مواقيت الدواء. والأطفال الأكبر سنًا، خاصة المراهقين، قد يرغبون في تحمل المسئولية بشأن أخذ الأدوية ومتابعة مواقيتها. حتى إن كان الأمر كذلك، فأنت بحاجة إلى التأكد من أن الدواء قد تم تناوله كما أوصى به الطبيب. تأكد من إخطار الطبيب إذا ما نسي طفلك تناول جرعة من الدواء أو إذا ما تقيأ.



العلاج الكيميائي عبر الوريد



يتعاطى طفلك العقار من خلال إبرة رفيعة يتم إدخالها في الوريد، عادةً في اليد أو الذراع. وبالنسبة للأطفال الرضع أو الصغار حجمًا، يتم إدخال الإبرة في العرق الموجود بفروة الرأس. ورغم أن تلقي العلاج الكيميائي لا يؤلم عادةً، فربما يتسبب في الشعور بألم عندما يتم إدخال الإبرة إلى الوريد، وربما تسبب العقاقير الشعور بحرقان. وإذا ما تسرب العقار من الوريد، فقد يحرق الجلد، ومن ثم يجب توخي الحذر للتأكد من أن الكانيولا مثبتة جيدًا في مكانها. ويجب أن تسرع الممرضة أو الطبيب بالتصرف إذا ما خرجت الإبرة من الوريد.

وهناك طريقة أخرى لتلقي العلاج الكيميائي عبر الوريد وهي من خلال القسطرة. وتبقى القسطرة في مكانها خلال جلسة العلاج بحيث يمكن إعطاء العقاقير دون الحاجة إلى وضع إبرة داخل الوريد مرارًا وتكرارًا. وأكثر القساطر استخدامًا هي القسطرة الوريدية المركزية. فبينما يكون الطفل تحت تأثير مخدر كلي أو موضعي، يتم وضع القسطرة داخل الوريد الكبير الموجود في الصدر من خلال شق صغير بالقرب من عظمة الترقوة. وهناك نوعان من القسطرة الوريدية المركزية الشائع استخدامها.

- النوع الأول هو قسطرة وريدية خارجية (مثل قسطرة بروفيك أو قسطرة هيكمان). وفي هذا النوع من القساطر، يمتد الأنبوب البلاستيك إلى خارج الجسم.
- النوع الثاني (مثل بورت – إيه – كيث) يتم وضعها تحت الجلد ويجب وضع الإبرة في كل مرة يتم استخدامها فيها. وهذا النوع من القساطر ربما يكون أكثر رواجًا للمراهقين وللأسر اللاتي لا يمكنها الاعتناء بالقسطرة التي تحتاج إلى رعاية يومية خاصة.

بالإضافة إلى العلاج الكيميائي، يمكن أن يتم إعطاء الأدوية المسكنة للآلام من خلال القسطرة وكذلك يتم نقل الدم من خلال القساطر، كما أنه يمكن سحب الدم من الجسم عبر القسطرة أيضًا.

الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي

قد تظهر الأعراض الجانبية عندما تؤثر العقاقير المضادة للسرطان ليس فقط على الخلايا السرطانية ولكن على الخلايا السليمة أيضًا، حيث تنتج عن العقاقير المختلفة آثار جانبية مختلفة. سل طبيبك أو ممرضتك عن أكثر الآثار الجانبية التي من المحتمل أن يعانيها طفلك والوقت الذي من المرجح أن تظهر فيه. والآثار الجانبية إما أن تكون حادة (تظهر على الفور) أو أن تكون مؤجلة (تظهر في غضون أيام أو أسابيع أو سنين بعد تلقي العلاج الكيميائي). وفيما يلي أكثر الآثار الجانبية شيوعًا بالنسبة للعلاج الكيميائي.

الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي:

مشكلات الجهاز الهضمي

الآثار الجانبية **ما الذي يمكنك القيام به؟**

الغثيان والقيء

- سل طبيبك طفلك عن الأدوية التي تسيطر على الشعور بالغثيان والقيء أو العقاقير المهدئة التي تساعد طفلك على النوم في أثناء الشعور بالغثيان.
- استأذن طبيبك أن تقدم لطفلك اللبن أو مضادات الحموضة قبل تناول العقاقير المضادة للسرطان عن طريق الفم. بعض العقاقير المضادة للسرطان التي تؤخذ عن طريق الفم يجب ألا يبتلعها الطفل باللبن.
- أطعم طفلك الأغذية الخفيفة قبل بدء العلاج بثلاث أو أربع ساعات.
- شجع طفلك على تناول كميات صغيرة من الطعام ليأكلها ببطء وكثيرًا.
- تجنب تقديم الحلويات والأطعمة الحريفة والمشبعة بالدهون ذات الرائحة النفاذة.
- قدم لطفلك الوجبات الباردة مثل الشطائر بدلاً من الأطعمة الساخنة.
- شجع طفلك على تناول السوائل أولاً، ثم الانتظار ٣٠ – ٦٠ دقيقة قبل تناول الوجبات الصلبة.
- اجعل طفلك يستريح بعد تناول الوجبات.
- إذا ما تقيأ طفلك، فلا تعطه شيئًا ليأكله أو يشربه حتى يستقر الوضع ويبقى تحت السيطرة. وبمجرد أن تسيطر على التقيؤ، قدم لطفلك كميات قليلة من السوائل (مثل المياه والمرق والحلوى المثلجة الخالية من اللبن وحلوى الجيلاتين). ابدأ بملعقة صغيرة كل عشر دقائق؛ قم بزيادة الكمية تدريجيًّا لملعقة كبيرة كل ٢٠ دقيقة، وفي النهاية، قدم ملعقتين كبيرتين كل ٣٠ دقيقة. وعندما يستطيع طفلك إبقاء السوائل دون أن يتقيأها، جرب السوائل الأكثر كثافة (مثل عصيدة الحبوب والبودينج والزبادي ومخفوق اللبن وشوربة الكريمة). قدم لطفلك كميات قليلة بقدر ما يمكنه الاحتفاظ بها في بطنه دون أن يتقيأها. قدم له الأطعمة الصلبة تدريجيًّا.

الإسهال

تجنب تقديم الأطعمة الدسمة لطفلك.

- حاول تقديم أطعمة ذات قيمة عالية من البروتين والسعرات الحرارية وتحتوي على القليل من الألياف مثل الزبادي السادة أو بنكهة الفانيليا، والأرز بالمرق أو الشعيرية.
- قدم لطفلك الأطعمة والسوائل الغنية بالصوديوم والبوتاسيوم. والأطعمة الغنية بالبوتاسيوم والتي لا تسبب إسهالاً هي عصائر الموز والخوخ والمشمش والبطاطس المسلوقة أو المهروسة.

الإمساك

- اتصل بطبيبك إذا ما تعذر على طفلك التبرز لمدة يومين.
- شجع طفلك على تناول المزيد من السوائل مثل عصير التفاح.
- تأكد أن طفلك يؤدي بعض التمارين الرياضية.
- قدم لطفلك الأطعمة الغنية بالألياف مثل الخبز المصنوع من الحبوب الكاملة والحبوب والأرز البني والفاكهة المجففة مثل الزبيب والخوخ المجفف والخضراوات الطازجة.

الحموضة أو المغص

- سل طبيب طفلك عن إعطاء طفلك أدوية مضادة للحموضة.
- تجنب أن تقدم لطفلك أطعمة محمرة أو دسمة أو حريفة.

مشكلات الفم

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
التهاب الفم أو الحلق قرح الفم	• سل طبيب طفلك عن دواء (بخاخ أو غسول فم أو حبة دواء محلاة) لقرح الفم. • أعط طفلك فرشاة أسنان ناعمة أو ممسحة قطنية ليغسل بها أسنانه. • اجعل طفلك يغسل فمه كل ساعتين أو ثلاث ساعات وبعد الوجبات باستخدام محلول بيكنج صودا أو المياه. • تجنب أن تقدم الأطعمة الباردة أو الساخنة أو الحريفة أو الحمضية. • حاول تقديم الأطعمة اللينة. • اتصل بطبيب طفلك إذا ما ظهرت قرح الفم أو تقرحات أو بقع حمراء أو بيضاء في الفم.
تغيير في حاسة التذوق - الطعام أقل نكهة أو خلل التذوق	• جرب الأطعمة الأقل تتبيلاً أو الأطعمة الحمضية مثل البرتقال والليمون أو تارت الليمون. لا تقدم هذه الأطعمة إذا كان طفلك يعاني قرح الفم أو التهاب الحلق أو قرحًا في اللثة). وتصير البيتزا أو رقائق التاكو الأطعمة المفضلة لدى الأطفال.

مشكلات البشرة والشعر

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
تساقط الشعر	• استخدم شامبو لطيفًا. • اجعل شعر طفلك قصيرًا. • تجنب استخدام مجفف الشعر ومكواة الشعر الكهربائية. • استخدم مشطًا ذا أسنان واسعة. • إذا كنت تخطط لجعل طفلك يرتدي شعرًا مستعارًا، فاختره قبل أن يتساقط شعر طفلك كله. • إذا كنت ترغب في تغطية شعر طفلك، فجرب مجموعة متنوعة من القبعات والأوشحة. • احمِ فروة رأس طفلك من الشمس والبرد.
احمرار الجلد	اتصل بالطبيب إذا ظهر طفح جلدي أو ألم أو تورم.
جفاف الجلد، حكة جلدية	استخدم صابونًا وبلسمًا مرطبًا. (إذا كان طفلك يتلقى العلاج الإشعاعي، فارجع إلى طبيب طفلك قبل استخدام المرطب).
بشرة رطبة	اغسل بشرة طفلك من مرتين لثلاث مرات يوميًّا. وجففها بمنشفة نظيفة وبودرة خفيفة من الذرة.
طفح جلدي	اتصل بطبيبك الذي قد يوصي بدواء معين.
حساسية للشمس	• تجنب التعرض للشمس • استخدم مستحضرات الوقاية من أشعة الشمس ذات الحماية العالية.

حدوث تورم أو احمرار أو ألـم مـكان الإبـرة الـتي يـتم مـن خلالها إعطاء عقاقير العلاج الكيميائي	تسبب بعض العقاقير التي يتم أخذها عن طريق الحقن بالوريد حرقانًا والتهابات على جلد طفلك، إذا ما تسرب العقار خارج الوريد. أخبر الطبيب أو الممرضة على الفور إذا حدث تسريب للعقار.

مشكلات الكلى والمثانة

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
تهيج المثانة والتهابها	• قدم لطفلك كمية وفيرة من السوائل، وعلى وجه الخصوص في يوم الجلسة العلاجية أو في الأيام قبل الجلسة العلاجية وبعدها. وتتوقف كمية السوائل على حجم طفلك. ناقش الأمر مع طبيب طفلك. • تجنب تقديم المشروبات التي تحتوي على مادة الكافيين. • أبلغ الطبيب إذا ما شعر طفلك بالألم أو الحرقان عند التبول، كثرة التبول، الشعور بالرغبة في التبول على الفور، احمرار لون البول أو ظهور دماء به، أو عدم القدرة على التبول.
تغير لون البول ورائحة بول نفاذة	**بعض العقاقير تسبب تغيير لون البول إلى اللون البرتقالي أو الأحمر أو الأصفر الفاتح وتتسبب في أن تجعل رائحة البول نفاذة. سل طبيبك عن مدى إمكانية تغير لون البول.**

مشكلات عصبية

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
تلف الأعصاب	يسبب العلاج الكيميائي تلف الأعصاب، مما يسفر عنه صعوبات في المشي والحديث أو ألم في الفك. اتصل بالطبيب لو حدثت أي من المشكلات التالية.

مشكلات العظام

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
الكسور الإجهادية	بعض العلاجات الكيميائية تسبب ضعف العظام وتسبب الكسور الإجهادية. أبلغ الطبيب بأن طفلك يعاني ألمًا في الذراعين أو الساقين أو أن طفلك بدأ يعرج.

مشكلات عامة (تشمل الجسم كله)

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
الحمى	اتصل بالطبيب إذا ما زادت درجة حرارة طفلك على ٣٨ درجة مئوية. لا تعط طفلك أدوية تصرف بدون وصفة طبية لتقلل الحمى، ما لم يخبرك الطبيب بذلك.
أعراض تشبه الإصابة بالإنفلونزا	اتصل بالطبيب. قد تظهر الأعراض ما بين بضع ساعات إلى بضعة أيام بعد تلقي العلاج الكيميائي. وتشتمل الأعراض على آلام العضلات والصداع والإجهاد وحمى خفيفة والشعور بالارتجاف وضعف الشهية. وربما تكون هذه الأعراض من العدوى أو السرطان.
العدوى	الكثير من العقاقير المضادة للسرطان تخفض عدد خلايا الدم البيضاء، مما يصعب على الجسم مقاومة العدوى. فيما يلي نصائح يمكنك اتباعها: • تجنب اصطحاب طفلك في الزحام إن أمكن. تجنب أيضًا الاختلاط مع أشخاص مصابين بالبرد أو الإنفلونزا أو أية أمراض معدية أو أي شخص تلقى مؤخرًا لقاحًا يحتوي على فيروسات حية (الحصبة العادية، والحصبة الألمانية أو التهاب الغدة النكفية، شلل الأطفال، أو الجدري المائي). • اتصل بالطبيب إذا أصيب طفلك بأمراض معدية مثل الحصبة أو الجدري المائي. • إذا انخفضت نسبة خلايا الدم البيضاء للغاية، فربما يؤجل الطبيب الجلسة العلاجية التالية أو يقلل جرعة العقار بعض الوقت.
الأنيميا/الإرهاق	يمكن للعلاج الكيميائي أن يقلل قدرة نخاع العظم على إنتاج خلايا الدم الحمراء، مما يتسبب في أنيميا. فيما يلي نصائح يمكنك اتباعها: • لاحظ الوهن والتعب والدوار والقشعريرة أو ضيق النفس. • اتصل بالطبيب إذا ظهرت أي من هذه الأعراض على طفلك.
مشكلات تجلط الدم (النزيف)	قد يؤثر العلاج الكيميائي على قدرة الجسم على إنتاج الصفائح الدموية، وهي خلايا الدم التي تساعد الدم على التجلط. وبدون نسبة كافية من الصفائح، قد يتعرض طفلك للنزف أو الكدمات بسهولة أكثر من المعتاد، وربما تدعو الحاجة إلى نقل الدم. إليك ما يمكن القيام به: • لاحظ الكدمات أو ظهور بقع حمراء أو أرجوانية اللون تحت الجلد، حدوث نزيف في اللثة أو الأنف أو احمرار لون البول أو ظهور بقع سوداء أو حمراء في البراز. • اتصل بالطبيب إذا ظهرت أي من هذه الأعراض على طفلك.
التورم/ احتباس السوائل	• اتصل بالطبيب إذا لاحظت تورمًا أو انتفاخًا في وجه طفلك أو يديه أو قدميه أو بطنه. • ربما يوصي الطبيب بتقليل الملح أو الأطعمة المملحة أو ربما يوصي بدواء للتخلص من السوائل الزائدة.
الحساسية	• لاحظ ظهور أعراض الحمى أو حدوث إغماء أو طفح جلدي أو صعوبة في التنفس. • اتصل بالطبيب على الفور؛ فهذه الآثار الجانبية قد تكون خطيرة، ولكنها ليست شائعة.

الآثار الجانبية طويلة المدى للعلاج الكيميائي

سل طبيب طفلك وفريق العلاج عن المشكلات الصحية التي قد تحدث فيما بعد كنتيجة لتلقي العلاج الكيميائي، فالقليل من عقاقير العلاج الكيميائي تسبب أضرارًا مستمرة لأعضاء الجسم. على سبيل المثال، في بعض الأحيان تظهر مشكلات القلب بعد سنوات من تلقي العلاج، والأطفال الذين يتم علاجهم بهذه العقاقير قد يحتاجون إلى المتابعة الدورية على يد طبيب قلب. وقد تتأثر قدرة طفلك الإنجابية نتيجة لتلقي العلاج الكيميائي. في النهاية، استنادًا إلى نوعية العلاج الكيميائي التي يتلقاها طفلك، ربما يكون طفلك عرضة للإصابة بالسرطان مرة أخرى.

العلاج الإشعاعي

العلاج الإشعاعي هو طريقة علاجية يتم فيها استخدام أشعة ذات طاقة عالية للقضاء على الخلايا السرطانية أو تدميرها. ومثل الجراحة، يعد العلاج الإشعاعي علاجًا موضعيًّا. يتم تسليط الأشعة على جزء من الجسم به الخلايا السرطانية، والعلاج يدمر الخلايا السرطانية في المنطقة الخاضعة للعلاج. قد يستخدم الأطباء العلاج الإشعاعي قبل إجراء الجراحة لتقليص حجم الورم. وبعد الجراحة، قد يتم اللجوء للعلاج الإشعاعي لوقف نمو الخلايا السرطانية المتبقية.

كيفية عمل العلاج الإشعاعي

تحتوي كل خلايا الجسم، بما فيها الخلايا السرطانية، على مادة يطلق عليها الحمض النووي الريبوزي منقوص الأكسجين (الدنا). والحمض النووي يخبر الخلايا كيف تتكون وتنمو. ففي العلاج الإشعاعي، يضر الإشعاع بالحمض النووي الموجود بداخل الخلايا السرطانية، مما يتسبب في موتها قبل أن تكون المزيد من الخلايا. ويتقلص حجم الورم مع موت الخلايا السرطانية.

الاستعداد لتلقي العلاج الإشعاعي

قبل بدء العلاج، سيتحدث معك ومع طفلك طبيب متخصص في العلاج الإشعاعي عن العلاج. سيحدد الطبيب بدقة المنطقة التي سيتلقى فيها طفلك الإشعاع. إن تحديد المنطقة يضمن تلقي العلاج في المكان نفسه في كل مرة. وهذه العلامات أو الأوشمة الصغيرة ليست مؤلمة – حيث يتم ثقب الجلد وحسب – ويجب أن تظل العلامات في مكانها طول وقت العلاج. ورغم أن الجلد قد يصير طريًّا خلال جلسة الإشعاع، فمن الأهمية بمكان تجنب استخدام الصابون أو المرطبات بالقرب من العلامات أو الجزء الخاضع للإشعاع من الجسم دون الحصول على موافقة فريق العلاج الإشعاعي. وعادة لا يكون هناك ضير من استخدام المرطبات إذا ما تمت إزالتها قبل ساعات من بدء العلاج.

ونظرًا لأنك قد تكون معرضًا للإشعاع، فلن يُسمح لك بالمكوث في الغرفة مع طفلك في أثناء تلقي العلاج. لن يكون طفلك مشعًّا خلال تلقي العلاج الإشعاعي أو بعده، ومن ثم لن يخاف أحد الاقتراب من طفلك.

ماذا سيحدث خلال العلاج الإشعاعي؟

لا يسبب العلاج الإشعاعي ألمًا. إنه أشبه كثيرًا بإجراء الأشعة السينية باستثناء أن طفلك سيتعين عليه البقاء ساكنًا لوقت أطول. ونظرًا لأن بعض الأطفال الصغار عادةً لا يكونون قادرين على البقاء ساكنين، فإن الطبيب يقوم بإعطاء الطفل الصغير دواء يساعده على الاسترخاء أو النوم. ستتم تغطية الأجزاء التي لن تخضع للعلاج الإشعاعي بدروع خاصة مصنوعة من الرصاص لحماية باقي أجزاء الجسم من الإشعاع.

تقليل مخاوف طفلك

بعض الأطفال قد يخافون الأجهزة. ومعظم مراكز الإشعاع ستأخذك أنت وطفلك في جولة في المكان قبل بدء جلسة العلاج الأولى، لكي يرى كل منكما شكل الأجهزة. وبعض الأطفال الأصغر سنًّا يخشون البقاء وحدهم في الغرفة. يمكنك أن تخبر طفلك بأنك ستتواجد خارج الغرفة مباشرة. وفي بعض المستشفيات، يمكنك أن تشاهد طفلك وهو يتلقى العلاج من خلال تليفزيون ذي دائرة مغلقة أو من خلال نافذة عرض، ومن ثم سينتاب طفلك شعور أفضل حين يعرف أنك تشاهده.

الآثار الجانبية للعلاج الإشعاعي

قد تضر الجرعات العالية من الإشعاع، الذي يدمر الخلايا السرطانية، الخلايا الطبيعية. وحين يحدث ذلك، تظهر الآثار الجانبية. وبالنسبة للعلاج الإشعاعي تتوقف الآثار الجانبية على جرعة العلاج والجزء الذي يخضع للعلاج.

والجدول التالي يوفر معلومات عن أكثر الآثار الجانبية شيوعًا بالنسبة للعلاج الإشعاعي.

الآثار الجانبية للعلاج الإشعاعي:

جميع المواضع المعرضة للإشعاع

الآثار الجانبية	ما قد يفيد
الإرهاق/التعب	تأكد من أن طفلك يحصل على قسط وافر من النوم والاستراحة
احمرار الجلد وتقرحاته	• دع الجلد المتهيج معرضًا للهواء. • نظف جلد طفلك وفقًا للتعليمات. • استخدم المراهم فقط إذا ما أوصى بها الأطباء. • لا تعرض طفلك لأشعة الشمس بقدر الإمكان. • استخدم مستحضرات الوقاية من أشعة الشمس ذات عامل الحماية ٣٠.
تساقط الشعر (يحدث فقط في المنطقة الخاضعة للعلاج)	• يعاود شعر طفلك النمو حتمًا في غضون أسابيع وحتى ٣ أشهر بعد انتهاء العلاج، ولكن بعض المناطق الخاضعة لجرعات أكبر قد لا ينمو فيها الشعر مرة أخرى. • استخدم شامبو لطيفًا. • اجعل شعرك طفلك قصيرًا. • تجنب استخدام مجفف الشعر ومكواة الشعر الكهربائية. • استخدم مشطًا ذا أسنان واسعة. • إذا كنت تخطط لجعل طفلك يرتدي شعرًا مستعارًا، فاختره قبل أن يتساقط شعر طفلك كله. • إذا كنت ترغب في تغطية شعر طفلك، فجرب مجموعة متنوعة من القبعات والأوشحة. • سل طبيب طفلك عن الأدوية.

تلقي الإشعاع في موضعي الرأس والرقبة

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
التهابات الفم	• سل طبيب طفلك عن دواء (بخاخ أو غسول فم أو حبة دواء محلاة) لقرح الفم. • أعط طفلك فرشاة أسنان ناعمة أو مسحة قطنية ليغسل بها أسنانه. • اجعل طفلك يغسل فمه كل ساعتين أو ثلاث ساعات وبعد الوجبات باستخدام محلول بيكنج صودا أو المياه. • تجنب أن تقدم الأطعمة الباردة أو الساخنة أو الحريفة أو الحمضية. • حاول تقديم الأطعمة اللينة. • اتصل بطبيب طفلك إذا ما ظهرت قرح الفم أو تقرحات أو بقع حمراء أو بيضاء في الفم.
جفاف الحلق	• اشرب كمية وفيرة من المياه. • امتص حلوى خالية من السكر أو الحلوى المثلجة أو علكة خالية من السكر. • استعمل غسول فم يوصي به الطبيب. • قدم الأطعمة بالمرق والصوص وتتبيلة السلطة لجعل الطعام رطبًا وسهل البلع. • اشرب السوائل مع الوجبات.

تلقي الإشعاع في موضعي المعدة والبطن

الآثار الجانبية	ما الذي يمكنك القيام به؟
الغثيان والقيء	• سل طبيبك طفلك عن الأدوية التي تسيطر على الشعور بالغثيان والقيء أو العقاقير المهدئة التي تساعد طفلك على النوم في أثناء الشعور بالغثيان. • استأذن طبيبك أن تقدم لطفلك اللبن أو مضادات الحموضة قبل تناول العقاقير المضادة للسرطان عن طريق الفم. بعض العقاقير المضادة للسرطان التي تؤخذ عن طريق الفم يجب ألا يبتلعها الطفل باللبن. • أطعم طفلك الأغذية الخفيفة قبل بدء العلاج بثلاث أو ساعات أربع. • شجع طفلك على تناول كميات صغيرة من الطعام ليأكلها ببطء وكثيرًا. • تجنب تقديم الحلويات والأطعمة الحريفة والمشبعة بالدهون ذات الرائحة النفاذة. • قدم لطفلك الوجبات الباردة مثل الشطائر بدلاً من الأطعمة الساخنة. • شجع طفلك على تناول السوائل أولاً، ثم الانتظار ٣٠ – ٦٠ دقيقة قبل تناول الوجبات الصلبة. • اجعل طفلك يستريح بعد تناول الوجبات. • إذا ما تقيأ طفلك، فلا تعطه شيئًا ليأكله أو يشربه حتى يستقر الوضع ويبقى تحت السيطرة. وبمجرد أن تسيطر على التقيؤ، قدم لطفلك كميات قليلة من السوائل (مثل المياه والمرق والحلوى المثلجة الخالية من اللبن وحلوى الجيلاتين). ابدأ بملعقة صغيرة كل عشر دقائق؛ قم بزيادة الكمية تدريجيًّا لملعقة كبيرة كل ٢٠ دقيقة، وفي النهاية،

قدم ملعقتين كبيرتين كل ٣٠ دقيقة. وعندما يستطيع طفلك إبقاء السوائل دون أن يتقيأها، جرب السوائل الأكثر كثافة (مثل عصيدة الحبوب والبودينج والزبادي ومخفوق اللبن وشوربة الكريمة). قدم لطفلك كميات قليلة بقدر ما يمكنه الاحتفاظ بها في بطنه دون أن يتقيأها. قدم له الأطعمة الصلبة تدريجيًّا.

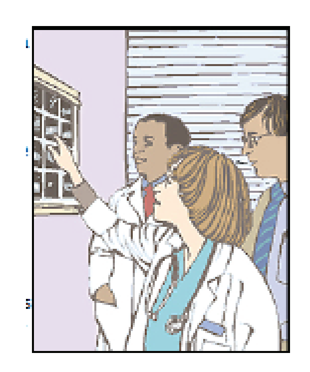
الإسهال

- اتصل بطبيبك إذا أصيب طفلك بالإسهال الشديد؛ أي إذا تبرز برازًا رخوًا لأكثر من ثلاث مرات في اليوم.
- تجنب تقديم عصير التفاح لطفلك.
- تجنب تقديم الأطعمة الدسمة لطفلك.
- حاول تقديم أطعمة ذات قيمة عالية من البروتين والسعرات الحرارية وتحتوي على القليل من الألياف مثل الزبادي السادة أو بنكهة الفانيليا، أو الأرز بالمرق أو الشعيرية.
- قدم لطفلك الأطعمة والسوائل الغنية بالصوديوم والبوتاسيوم. والأطعمة الغنية بالبوتاسيوم والتي لا تسبب إسهالاً هي عصائر الموز والخوخ والمشمش والبطاطس المسلوقة أو المهروسة.
- تأكد أن طفلك يتناول كمية وافرة من السوائل.

الآثار الجانبية طويلة المدى للعلاج الإشعاعي

قد يؤثر العلاج الإشعاعي على مستقبل طفلك أيضًا. على سبيل المثال، إن تعرض المخ للإشعاع فقد يتسبب في مشكلات خاصة بالتعلم والتنسيق، وخاصة في الأطفال الصغار جدًّا. ومن ثم، ربما من المفيد أن تفكر في إجراء فحوصات نفسية وعصبية بعد تلقي العلاج الإشعاعي. وقد يؤثر العلاج الإشعاعي على نمو طفلك أو قد يتسبب في ظهور السرطان مرة أخرى في المنطقة التي تعرضت للإشعاع بعد سنوات من العلاج. ومن ثم، ربما يؤجل الطبيب العلاج الإشعاعي أو اختيار علاج آخر إن أمكن مثل العلاج الكيميائي. ولا توجد طريقة أمام فريق علاج طفلك لمعرفة الآثار الجانبية طويلة المدى التي قد يتعرض لها طفلك، ولكنهم قد يساعدونك على معرفة الآثار المحتمل حدوثها.

العلاج المناعي



يعرف جهاز المناعة – جهاز الجسم للدفاع عن نفسه – متى يكون تواجد مواد معينة في الجسم أمرًا غير ضروري، مثل البكيتريا والفيروسات، ومن ثم يبدأ مهاجمتها. كما أن جهاز المناعة يعرف أيضًا متى تتغير الخلايا، كأن تتغير الخلايا وتصير سرطانية، ومن ثم يبدأ مهاجمتها. وتم تطوير العلاج المناعي؛ وهو يعرف أيضًا بالعلاج البيولوجي، لاستغلال قدرة الجسم على محاربة المرض.

وفي العلاج المناعي، يتم إعطاء مرضى السرطان مواد يطلق عليها معدلات الاستجابة الحيوية (BRM). ومعدلات الاستجابة الحيوية هي مواد يصنعها الجسم بصورة طبيعية لمحاربة السرطان وغيره من الأمراض. ويمكن للعلماء تصنيع كميات كبيرة من معدلات الاستجابة الحيوية لاستخدامها في علاج السرطان. وهذه المواد تقوم بتدمير الخلايا السرطانية وتغيير رد فعل الجسم على الورم. كما أنها تساعد الجسم على استبدال الخلايا غير السرطانية التي تم إتلافها في العلاج الكيميائي.

وهناك عدة أنواع من معدلات الاستجابة الحيوية يتم استخدامها في علاج السرطان. وفيما يلي أربعة أنواع: سيتوكين وإنترلوكن وعامل منبه للمستعمرات والأجسام المضادة وحيدة النسيلة.

- **سيتوكين** هي بروتينات تتكون بكميات صغيرة في جميع الخلايا البشرية لتساعد على السيطرة على عمل الخلايا. تساعد مادة إنترفريون، هي واحدة من أنواع السيتوكين، جهاز المناعة على تقليل معدل النمو وانقسام خلايا السرطان، مما يتسبب في إضعافها وموتها. وبالنسبة للأطفال المصابين بالسرطان، فإن هذه العوامل قد تم اختبارها في علاج سرطان الدم والورم الغريني العظمي وأورام المخ وورم الخلايا البدائية العصبية.
- إنترلوكن، نوع آخر من السيتوكين، يقوم بتصنيعها الخلايا اللمفية. إنترلوكين – ٢ واحد من أكثر الإنترلوكينات المدروسة يحفز أنواعًا معينة من خلايا الدم البيضاء تنمو وتدمر الأورام.
- عوامل منبهة للمستعمرات هي بروتينات تحفز خلايا نخاع العظم التي تنتج الصفائح الدموية وخلايا الدم الحمراء وخلايا الدم البيضاء.
- الأجسام المضادة وحيدة النسيلة تتعرف على عوامل مضادة معينة، مواد يستشعر الجسم أنها لا تنتمي إليه أو يعتبرها "دخيلة"، توجد على سطح الخلايا السرطانية. وهذه الأجسام المضادة يمكن توجيهها ضد نوع معين من الخلايا. ويمكن استغلالها لمهاجمة الخلايا السرطانية والقضاء عليها. ومن الممكن استخدامها لإنتاج العقاقير المضادة للسرطان أو الإشعاع الموجه مباشرة لخلايا سرطانية معينة. وهذه التقنية لا تزال قيد التطوير ولا تستخدم إلا في التجارب السريرية.

الآثار الجانبية للعلاج المناعي

استنادًا إلى نوع العلاج المستخدم، يتسبب العلاج المناعي في ظهور أعراض أشبه بالإصابة بالإنفلونزا مثل القشعريرة والحمى وألم العضلات والوهن وضعف الشهية والغثيان والقيء والإسهال وفي بعض الأحيان طفح جلدي. وأحيانًا يتعرض المريض للنزف أو الكدمات بسهولة. وعادة ما تختفي هذه الآثار الجانبية بعد الانتهاء من العلاج. سل طبيب طفلك عن التعامل مع الآثار الجانبية.

زراعة نخاع العظام وزراعة الخلايا الجذعية الموجودة في الدم

بعض الأطفال المصابين بسرطان الدم أو غيره من أنواع السرطانات قد يحتاجون إلى زراعة نخاع العظام أو زراعة الخلايا الجذعية الموجودة في الدم. وفي هذا النوع من العلاج، خلايا الدم الموجودة في نخاع العظام المصاب بالمرض أو التالف – وهي مادة إسفنجية تحشو العظام من الداخل وتنتج خلايا الدم – يتم استبدال خلايا (جذعية) بها، والتي تنمو لتصير خلايا سليمة جديدة.

والخلايا الجذعية هي خلايا غير ناضجة تنتج ثلاثة أنواع من خلايا الدم:

- خلايا الدم البيضاء، التي تحارب العدوى.
- خلايا الدم الحمراء، التي تحمل الأكسجين إلى الأعضاء والأنسجة وتزيل المخلفات منها.
- الصفائح الدموية، التي تمكن الدم من التجلط.

ومعظم الخلايا الجذعية موجودة في نخاع العظام، ولكن بعضها – وهي الخلايا الجذعية الموجودة في الدم – يتم جمعها من مجرى الدم. ويحتوي الدم الموجود في الحبل السري على الخلايا الجذعية. إذا ما اقترح طبيبك زراعة خلايا جذعية لطفلك، فقد يتم أخذ الخلايا الجذعية من نخاع عظام المتبرع، أو مجرى الدم أو دم الحبل السري أو من نخاع عظام طفلك أو مجرى دمه.

تنمو الخلايا الجذعية السليمة بطريقتين:

- تنقسم لتكون المزيد من الخلايا الجذعية.
- تنضج لتصير خلايا دم بيضاء وخلايا دم حمراء وصفائح دموية.

وعند زراعة الخلايا الجذعية لمريض السرطان، فإن الخلايا الجذعية يمكن أن تنقذ جهاز تكوين الدم التالف.

وهناك حالتان يحتاج فيهما المريض إلى الزراعة. الأولى حين يصيب السرطان نفسه نخاع العظام. ومن الشائع اللجوء إلى زراعة نخاع العظام وزراعة الخلايا الجذعية الموجودة في الدم لعلاج سرطان الدم والأورام اللمفية. والحالة الثانية هي حين يتطلب العلاج جرعة كبيرة من العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي لدرجة أن نخاع العظام قد أتلف خلال تلقي العلاج. ويستهدف العلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي جميع الخلايا التي تنقسم سريعًا. وتنقسم الخلايا السرطانية بسرعة أكبر من معظم الخلايا السليمة الأخرى ويتلفها العلاج. كما أن خلايا نخاع العظام تنقسم بسرعة أكبر من الخلايا السليمة الأخرى، ومن ثم فإن الجرعات الكبيرة يمكن أن تسبب آثارًا مدمرة لتلك الخلايا.

ويمكن زراعة نخاع العظام وزراعة الخلايا الجذعية الموجودة في الدم بثلاث طرق: الاستزراع الذاتي، أو الزراعة الخيفية، أو زرع إسوي.

- **الاستزراع الذاتي (Autologous Transplant)**: يتم فيه استخدام الخلايا الجذعية المأخوذة من الطفل أو زراعة الخلايا الجذعية الموجودة في الدم. ويمكن أخذها من نخاع العظام أو من الدم، باستخدام إجراء الفصادة (أي فصل مكونات الدم). ويتم تجميع الخلايا الجذعية عندما يكون الطفل في مرحلة هدأة من المرض. ولضمان أن أية خلايا سرطانية متبقية تم تدميرها، تتم معالجة النخاع بعقاقير مضادة للسرطان. وبعد تجميع النخاع أو الخلايا الجذعية الموجودة في الدم، يتلقى الطفل جرعة كبيرة من العلاج الكيميائي، عادة ما تزيد على يومين حتى ٦ أيام، ويتم التعرض للعلاج الإشعاعي للجسم كاملاً، وخلال هذه الجلسات يكون الجسم مشعًّا، ويتم تلقي جرعة واحدة أو عدة جرعات على مدار عدة أيام للتخلص من السرطان. ويعاد النخاع المجمع أو الخلايا الجذعية المأخوذة من الدم إلى الطفل عن طريق الوريد كما هي الحال مع نقل الدم.
- **الزراعة الخيفية (Allogeneic Transplant)**: النخاع أو الخلايا الجذعية الموجودة في الدم من الأشقاء أو الأبوين أو شخص ليس من الأقرباء تتم الاستعانة به للزراعة. ويجب أن تكون الخلايا المزروعة متطابقة إلى حد بعيد وبقدر الإمكان من خلايا دم المريض. وتعد زراعة دم الحبل زراعة خيفية.
- **زرع إسوي (Synegenic Transplant)**: النخاع أو الخلايا الجذعية الموجودة في الدم المأخوذة من توأم متطابق.

وقبل أن تتم الزراعة، يتم إدخال قسطرة في الوريد الكبير الموجود في الصدر لزراعة النخاع أو الخلايا الجذعية الموجودة في الدم، وكذلك تستخدم للتبرع بالدم والأجسام المضادة وغيرها من العقاقير ولسحب الدم. يتم إعطاء الطفل جرعة كبيرة من العقاقير المضادة للسرطان وجرعة إشعاع أو أي منهما. وعندما يتم تدمير الخلايا السرطانية - بالإضافة إلى بعض خلايا نخاع العظام السليمة - يمكن إعطاؤه النخاع السليم أو الخلايا الجذعية السليمة الموجودة في الدم. ويتم إعطاء النخاع السليم أو الخلايا الجذعية السليمة الموجودة في الدم من خلال القسطرة وتنتقل عبر مجرى الدم لتصل إلى نخاع العظام حيث تبدأ في إنتاج خلايا الدم الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية.

وعادة تستغرق الخلايا الجذعية من ١٤ يومًا حتى ٣٠ يومًا بعد زراعتها لتنتج ما يكفي من خلايا الدم البيضاء لمحاربة العدوى وإنتاج خلايا الدم الأخرى. وخلال هذا الوقت، يكون طفلك أكثر عرضة لخطر الإصابة بالعدوى والأنيميا والنزيف. وقد يستغرق التعافي التام لجهاز مناعة طفلك من عام حتى عامين بعد إجراء الاستزراع الذاتي، أو الزراعة الخيفية، أو زرع إسوي. وربما يتعين على طفلك المكوث في غرفة مستشفى خالٍ بقدر الإمكان من أي شيء قد يسبب عدوى. وتُقدم الرعاية الداعمة التي تشتمل على نقل الدم وتلقي الأجسام المضادة.

الرعاية الداعمة

يمكث الأطفال الذين تتم لهم زراعة نخاع العظام أو زراعة الجذعية الموجودة في الدم عادة في المستشفى لمدة شهر أو شهرين (وفي بعض الأحيان لوقت أطول من ذلك)، رغم أن زراعة نخاع العظام للأطفال المصابين بأورام المخ يمكن إجراؤها في العيادات الخارجية. وقد يحتاج الأطفال الذين أجريت لهم زراعة نخاع العظام أو الزراعة الجذعية الموجودة في الدم إلى الرعاية الداعمة.

وللمزيد من المعلومات عن الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي والعلاج الإشعاعي، انظر الجدول المذكور بتلك العناوين.

رفض الخلايا المزروعة أو داء الطعم حيال الثوي

قد يصاب المرضى الذين استقبلوا نخاع العظام أو الخلايا الجذعية الموجودة في الدم من متبرع بداء الطعم حيال الثوي؛ أي يتم رفض نخاع العظام الجديد أو الخلايا الجذعية الجديدة. وفي هذا الداء، تدرك الخلايا الجذعية المزروعة أنها في جسم مختلف، ومن ثم قد تهاجم أنسجة المريض مثل الكبد أو الجلد أو الجهاز الهضمي. ومن الممكن أن يكون هذا الداء بسيطًا أو حادًّا للغاية ومن الممكن أن يحدث في أي وقت بعد إجراء عملية الزراعة، حتى و بعد سنوات منها. وقد يعطيك الطبيب عقاقير لتقليل خطر رفض الخلايا المزروعة ومعالجة المشكلة إن حدثت.

الرعاية الداعمة للمرضى الذين تمت زراعة نخاع العظام أو الخلايا الجذعية لهم

المشكلة	الرعاية الداعمة المقدمة
انخفاض نسب خلايا الدم بجميع أنواعها	• الانعزال عن المصابين بالعدوى والأمراض • نقل الدم بمشتقاته؛ من بينها الصفائح الدموية وخلايا الدم الحمراء • العلاج بتلقي البروتينات التي تزيد عدد خلايا الدم البيضاء
العدوى	• الأجسام المضادة عن طريق الحقن بالوريد • الانعزال عن الآخرين
العدوى المعوية	• حمية ذات نسبة منخفضة من البكيتريا • العناية بالفم • أدوية مضاد حيوية سائلة
صعوبة تناول القدر الكافي من الطعام	التغذية الوريدية – إعطاء المواد الغذائية عن طريق الحقن بالوريد

الطب التكميلي والطب البديل

يشتمل الطب التكميلي والطب البديل على مجموعة كبيرة من الفلسفات العلاجية وطرق المداواة والعلاجات. وبوجه عام، يسمى العلاج التكميلي حين يستخدم إلى جانب العلاجات التقليدية، وعادة ما يطلق عليه العلاج البديل حين يستخدم بدلاً من العلاج التقليدي. والعلاجات التقليدية هي تلك العلاجات المقبولة على نطاق واسع ويتبعها الاتجاه السائد في المجتمع الطبي.

ومن الأهمية بمكان أن يتم تقييم العلاجات التكميلية والعلاجات البديلة بالتقييم العلمي المتبع نفسه مع العلاجات التقليدية. وبوجه عام تخضع علاجات السرطان التقليدية للدراسة للتأكد من أنها آمنة وفعالة من خلال التجارب السريرية؛ وهي دراسات بحثية تجرى على الأشخاص، ولكن بعض العلاجات التكميلية والبديلة لم تتم دراستها في التجارب السريرية.

أسئلة قد ترغب في طرحها على مقدمي الرعاية الصحية بشأن العلاجات التكميلية والبديلة

- ما الفوائد التي يمكن توقعها من هذا العلاج؟
- ما المخاطر المرتبطة بهذا العلاج؟
- هل الفوائد المتعارف عليها تفوق المخاطر؟
- ما الآثار الجانبية المتوقعة؟
- هل سيتعارض هذا العلاج مع العلاج التقليدي؟
- هل هذا العلاج جزء من إحدى التجارب السريرية؟ إن كان الأمر كذلك، فمن القائم على رعاية هذه التجارب؟
- هل سيغطي التأمين الصحي تكلفة هذا العلاج؟

وهناك طرق علاجية أخرى، لم يكن الاتجاه السائد في المجتمع الطبي يتقبلها فيما مضى، تلقى قبولاً في علاج السرطان – ليست كدواء ولكن كعلاجات تكميلية قد تفيد المرضى للشعور بالتحسن والتعافي بسرعة أكثر. وأحد الأمثلة هو تقنية الوخز بالإبر. وهناك علاجات أخرى، مثل عقار لاتريال/أميغدالين النباتي لعلاج السرطان، تمت دراساتها واكتشف أنها غير فعالة ويحتمل أن تكون ضارة.

إذا كانت لديك أسئلة بشأن العلاجات التكميلية والبديلة، فناقشها مع طبيب طفلك أو فريق العلاج.

العلاج بالمستشفى

المكوث في المستشفى عادة ما يكون مخيفًا لأي طفل، وخاصة في البداية. إنه عالم جديد بالكامل للتعرف عليه – أشخاص جدد وأجهزة وإجراءات غريبة وروتين غريب. إن إضافة لمسة منزلية باصطحاب صور لأفراد الأسرة والأصدقاء والرسومات وغيرها من الأغراض الشخصية لطفلك ووضعها في غرفة المستشفى قد تسهم في جعل المستشفى مكانًا أقل رهبة وخوفًا. وهذه اللمسة المنزلية قد تساعد على بدء حوار بين طاقم العاملين في المستشفى وطفلك.

وأكثر الأشياء رهبة بالنسبة للكثير من الأطفال هو الانفصال عن الأبوين والأشقاء. تساعد الكثير من المستشفيات ومراكز العلاج أسرتك وطفلك على قضاء الوقت معًا بقدر الإمكان من خلال السماح لك بالزيارة في أي وقت وتوفير أسرة للأبوين في غرفة الطفل أو بغرفة قريبة منه. وإذا لم يوفر المستشفى أسرة لك، فقد تطلب النوم على كرسي قريب من سرير طفلك.

ومعظم المستشفيات تتوافر بها غرف ليلعب فيها الأطفال المرضى. وعادة ما تحوي غرف اللعب دمى والألعاب ومعدات الفنون والحرف وأشرطة اللعب؛ مما يعطي الأطفال فرصة للعب والحديث بالطريقة نفسها التي اعتادوها مع أصدقائهم في المنزل أو المدرسة. وخلفية غرفة اللعب تتيح للأطفال الشعور بالاسترخاء والشعور بمزيد من الراحة في المستشفى. وطاقم العاملين في غرف اللعب مدربون على التعامل مع الأطفال المصابين بأمراض خطيرة ويمكنهم الحديث مع الآباء وأعضاء فريق العلاج حول المخاوف أو الاهتمامات التي قد يشارك بها الطفل خلال اللعب.

إذا لم يستطع طفلك النهوض من فوق الفراش والذهاب إلى غرفة اللعب، فقد يجري الأخصائيون الاجتماعيون – طاقم عاملين مدرب يساعد الطفل على التنسيق بين اللعب والأعمال المدرسية وغيرها من الأنشطة – زيارات تفقدية.

وبالنسبة للأطفال الأكبر سنًّا الذين يحاولون الانفصال عنك ويعتمدون أكثر على أنفسهم، فإن المكوث في المستشفى قد يهدد حافز الاستقلال والاعتماد على النفس. في الوقت الذي يبدأ فيه الصغار بصورة طبيعية الاعتماد على أنفسهم أكثر فأكثر، فإن الإصابة بمرض السرطان تجعلهم يعتمدون عليك أكثر. وكنتيجة لذلك، فإن المراهقين قد يعبرون كثيرًا عن عدم سعادتهم، بكل صراحة، بهذا الوضع. قد يرفضون العلاج ويخرجون عن قواعد المستشفى ولا يلتزمون بمواعيد الكشف في العيادات الخارجية ويثورون بطرق مختلفة.

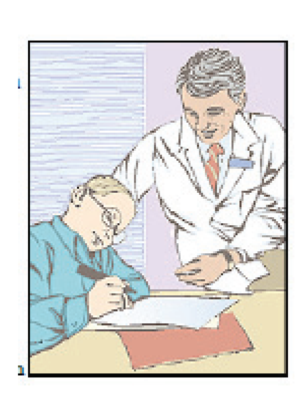
وكثيرًا ما يتعاون الأطفال، على اختلاف أعمارهم، إذا ما أتيحت لهم خيارات العلاج التي لا تسبب مشكلات تتعلق بالرعاية. وقد يسهم الآباء في جعل الأطفال أكثر استقلالاً من خلال السماح لهم بتحمل مسئولية رعاية أنفسهم. وبعض المستشفيات تبذل جهودًا خاصة لمساعدة الأطفال على التكيف مع المرض والمكوث في المستشفى مثل السماح للمراهقين بارتداء ملابس الخروج كلما كان ذلك ممكنًا واستقبال زيارات الأصدقاء. وبعض المستشفيات تتوافر لديها معدات تسمح للطفل بالتفاعل مع زملاء الدراسة في الفصول المدرسية.

إجراءات طبية شائعة

الفحوصات الطبية والإجراءات الطبية لا تستخدم فقط في تشخيص الإصابة بمرض السرطان؛ بل وتستخدم أيضًا في رؤية مدى فاعلية العلاج والتأكد من أن العلاج يسبب القليل من الإضرار للخلايا السليمة بقدر الإمكان. والكثير من هذه الفحوصات ستعاد من وقت لآخر على مدار خطة العلاج.

ويصرح الآباء والأطفال بأن المعرفة بمواعيد الفحوصات قبل إجرائها تساعدهم على التكيف والتعامل مع الأمر. ولعلك ترغب في طرح هذه الأسئلة على طبيبك قبل بدء إجراء أية فحوصات:

- ما الفحوصات التي سيخضع لها طفلي؟ ما الذي سيحتاج إليه طفلي لإجراء هذا الفحص؟ حقن بالوريد؟ مادة صبغية عن طريق الفم؟
- أين سيجري كل فحص؟ وكيف؟
- هل ستكون الفحوصات مؤلمة؟ إذا كان الأمر كذلك، فما الذي يمكن القيام به لجعل طفلك يشعر بمزيد من الاسترخاء وقليل من الألم؟
- من الذي سيجري الفحوصات؟ هل طاقم العاملين القائم على الفحوصات يجيد التعامل مع الأطفال؟
- ما المعلومات التي يتوقع الطبيب أن يحصل عليها من الفحوصات؟
- متى ستظهر نتائج الفحوصات؟ ما معنى النتائج؟
- هل سيغطي التأمين الصحي تكليف هذه الفحوصات؟



بعض هذه الفحوصات تكون مؤلمة، ولكن معظمها غير مؤلم. وبالنسبة لبعض الفحوصات، ربما يحتاج طفلك إلى البقاء ساكنًا لمدة تصل إلى ساعة. سل طبيبك ما الذي يمكنك القيام به أنت وفريق العلاج لتساعد طفلك على الشعور بمزيد من الراحة خلال إجراء الفحوصات. وبالنسبة للإجراءات التي تتطلب من طفلك البقاء ساكنًا للغاية، قد تساعد الأدوية على جعل طفلك في حالة من الاسترخاء أو النوم. وبالنسبة للفحوصات المؤلمة، مثل عينة بزل النخاع من العمود الفقري والبزل القطني، عادة ما يتم إعطاء أدوية مسكنة للآلام. وفي بعض الأحيان، يتم إعطاء مخدر كلي للطفل وهو عقار يجعل طفلك يفقد الوعي والإحساس كلية.



وقد يفيد طفلك العلاج بالاسترخاء (أساليب مستخدمة لجعل المرء يشعر بمزيد من الاسترخاء والقليل من الألم)، التخيل الموجه (الاستعانة بالخيال لخلق صور ذهنية) والتنويم المغناطيسي (حالة أشبه بالغشية يمكن لشخص مدرب على تقنية خاصة أن يدخل فيها المريض)، والموسيقى وغيرها من التقنيات التي تساعد طفلك على الشعور بالراحة والتحرر من الخوف. وعندما يشعر طفلك بالاسترخاء، تصير الإجراءات أقل ألمًا. اطلب من فريق العلاج أن يساعدك على توجيه طفلك خلال تمارين الاسترخاء قبل الإجراءات وخلالها. وعادةً ما يتم اللجوء إلى مزيج من الأدوية المسكنة للآلام وتقنيات الاسترخاء.

سيرغب طفلك في البقاء معك في أثناء هذه الإجراءات الطبية، وفي معظم المواقف، هذا ممكن. انظر القسم الوارد تحت عنوان المشكلات الصحية الشائعة. وفيما يلي جدول يقدم المعلومات حول بعض الإجراءات الطبية الشائعة التي قد يمر طفلك بها.

الإجراءات والفحوصات الطبية الشائعة

أخذ عينة

الإجراء/الفحص	الهدف	ما يتم إجراؤه:
عام	يحدد أخذ العينة ما إذا كان الورم غير سرطاني (حميدًا) أو سرطانيًا (خبيثًا). إذا كانت العينة "موجبة"، فهذا يعني أن هناك خلايا سرطانية موجودة. أما إذا كانت العينة "سالبة"، فهذا	يزيل الطبيب جزءًا من الورم أو يزيل الورم كله أو جزءًا من نخاع العظام. ويقوم أخصائي علم الأمراض، طبيب متخصص في التعرف على التغيرات التي
	يعني عدم وجود خلايا سرطانية.	تسببها الأمراض، فحص النسيج تحت المجهر.
بزل نخاع العظام أو أخذ عينة من نخاع العظام	هذا النوع من أخذ العينات يفحص نخاع العظام تحت المجهر لرؤية ما إذا كان سرطان الدم موجودًا أو ما إذا كان العلاج يؤتي ثماره. بالنسبة لأنواع أخرى من السرطان، يبين هذا الاختبار ما إذا كان المرض انتشر إلى نخاع العظام أم لا.	بالنسبة للأطفال، وعادة ما يتم إجراء فحص نخاع العظام من العينة المأخوذة من عظمة الورك. ينام الطفل على بطنه ويوضع وسادة أسفل وركيه. ويتم إدخال إبرة تحت الجلد وإلى منتصف عظمة الورك، ويتم سحب عينة صغيرة من النخاع سريعًا إلى داخل الحقنة. والجزء الأكثر ألمًا في الفحص يدوم بضع ثوانٍ.

فحوصات الدم

الإجراء/الفحص	هذا النوع من الفحوصات يبحث عن المواد التي قد تزيد نسبتها على دم مريض السرطان وقد يساعد على تشخيص السرطان ومعرفة مدى استجابة الطفل للعلاج.	عادةً ما يتم الحصول على عينة من الدم باستخدام إبرة تدخل بالوريد أو من خلال ثقب أطراف الأنامل وضغط بضع قطرات من الدماء. وفي بعض الأحيان، يتم الحصول على الدم من خلال أنابيب (قساطر) يتم وضعها في الصدر عن طريق عملية جراحية ويتم إدخالها إلى واحد من الأوردة الكبيرة المرتبطة بالقلب.
صورة الدم الكاملة	تكشف صورة الدم الكاملة عدد خلايا الدم البيضاء والهيموجلوبين والصفائح الدموية الموجودة في عينة الدم.	**انظر ما سبق**

عدد خلايا الدم البيضاء	يبين هذا الاختبار عدد خلايا الدم البيضاء الموجودة في الدم ويستخدم أيضًا للبحث عن أنواع معينة من الخلايا غير الناضجة - يطلق عليه ابيضاض الخلايا الجذعية - المميزة للإصابة بسرطان الدم. وخلايا الدم البيضاء تحمي الجسم من العدوى، وقد يسبب العلاج الكيميائي وغيره من العلاجات انخفاض عدد خلايا الدم البيضاء، مما يتسبب في زيادة خطر الإصابة بالعدوى. إذا كشف الفحص عن انخفاض عدد خلايا، فربما تدعو الحاجة إلى تأجيل العلاج حتى يرتفع عدد خلايا الدم البيضاء.	انظر ما سبق
الهيموجلوبين	الهيموجلوبين هو مادة موجودة في خلايا الدم الحمراء تحمل الأكسجين إلى أنسجة الجسم. وانخفاض نسبة الهيموجلوبين يشير إلى الإصابة بالأنيميا. وقد تجعل الأنيميا الطفل يبدو شاحبًا ويشعر بالضعف والوهن. وقد يكون هذا أحد الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي أو علامة على معاودة الإصابة بالسرطان.	انظر ما سبق
هيماتوكريت (حَجْمُ الكُرَيَّات الحُمْر المُكَدَّسَة)	تحدد الهيماتوكريت حجم خلايا الدم الحمراء ووظائفها وعددها. وانخفاض نسبة الهيماتوكريت قد يعني وجود أنيميا أيضًا.	
العدلات (ويطلق عليه أيضًا تعداد الخلايا المتعادلة الكلي)	وهذا الاختبار يفحص قدرة الجسم على محاربة العدوى البكتيرية.	انظر فيما سبق.
عدد الصفائح الدموية	هذا الاختبار يقيس عدد الصفائح الدموية، وهذه الصفائح تساعد الدم على التجلط. وانخفاض عدد الصفائح الدموية - الذي قد ربما يكون نتيجة للآثار الجانبية للدواء أو نتيجة الإصابة بعدوى، أو ربما يعني الإصابة بسرطان الدم، قد يجعل المرء عرضة للنزيف أو الكدمات بسهولة.	

البزل القطني

الإجراء/الفحص	الهدف	ما يتم إجراؤه
بزل قطني أو بزل النخاع من العمود الفقري	في هذا الاختبار يحصل على عينة من السائل الموجود في العمود الفقري. السائل الذي يحيط بالمخ والحبل الشوكي. يفحص الطبيب السائل تحت المجهر ليتأكد من وجود أية عدوى أو خلايا سرطانية. ويستعان به أيضًا لمعرفة إمكانية إعطاء المريض عقاقير مضادة للسرطان مباشرة في المخ أو الحبل الشوكي.	يستلقي الطفل، في وضع منزوٍ على نفسه، على جنبه أو يجلس. يتم إدخال إبرة بين العظام الصغيرة الموجودة في العمود الفقري إلى داخل منطقة السائل الموجود حول الحبل الشوكي. يتم سحب عينة من السائل الشوكي. وهذا الاختبار قد يكون مؤلمًا نوعًا ما.

فحوصات الأشعة

الإجراء الفحص	الهدف	ما يتم إجراؤه
عام	فحوصات الأشعة تظهر صورًا لمناطق بداخل الجسم لرؤية ما يحدث داخل الجسم.	بصفة عامة، هذه الفحوصات غير مؤلمة ولكن المعدات قد تبدو مخيفة بالنسبة للأطفال. وبعض الأجهزة، مثل جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، تحدث ضجة عالية جدًا.
تصوير الأوعية	**وتصوير الأوعية يظهر صورة بالأشعة** السينية للأوعية ويبين التغيرات الحادثة في الأوعية الدموية وفي الأعضاء القريبة. وانسداد الأوعية الدموية أو تحرك الأوعية الدموية من مكانها قد يعني وجود ورم.	يتم حقن صبغة خاصة في الشريان وتدخل في الأوعية الدموية. ويتم أخذ سلسلة من صور الأشعة السينية. وتبين الصبغة الأوعية الدموية.
التصوير بالموجات فوق الصوتية	تلتقط الموجات فوق الصوتية صورة للجسم باستخدام الموجات. يتردد صدى الأمواج داخل الأنسجة والأعضاء ليكون صورًا تُسمى مخطط الأمواج الصوتي. وتتكون أصداء مختلفة للأورام تختلف عنأصداء الأنسجة السليمة، مما يجعل "رؤية" الأورام غير الطبيعية ممكنًا.	يتم استخدام جهاز ذي يد صغيرة يطلق عليه محول الطاقة تنبعث منه موجات صوتية داخل الجسم. يتم حك محول الطاقة إلى الخلف والأمام فوق المكان بعد أن يتم دهان الجلد بمادة هلامية خاصة.

التصوير بالنظائر المشعة

هذا الاختبار يفحص الكبد والمخ والعظام والكليتين وغيرها من أعضاء الجسم.

يبتلع الطفل مادة مشعة خفيفة أو يحقن بها؛ وهي مادة غير مؤذية. وبعد الانتظار فترة قصيرة، يمرر جهاز تصوير على الجسم لتتبع تجمع المادة المشعة في الجسم وهو ما يسمح للطبيب بتحديد مكان الأورام. لن يكون جسد طفلك مشعًّا خلال الفحوصات أو بعد إجرائها.

التصوير المقطعي بالحاسوب (CT Scan)

هذا الاختبار يظهر صورة ثلاثية الأبعاد للأعضاء والأنسجة، فالأشعة السينية العادية تعطي صورة ثنائية الأبعاد. وباستخدام الأشعة السينية الأشبه بشكل القلم الرصاص لتصوير أجزاء الجسم، يعطي التصوير المقطعي بالحاسوب صورًا أفضل للأنسجة الرقيقة مقارنة بالأشعة السينية، فهي تعطي صورًا دقيقة ومفصلة للغاية عن مكان الورم وحجمه ونوعه.

بينما يستلقي الطفل ساكنًا، يتحرك جهاز ضخم للخلف والأمام لأخذ صور.

يستغرق التصوير ٣٠ – ٩٠ دقيقة. وفي بعض الأحيان، يتم حقن صبغة خاصة بالوريد قبل بدء التصوير.

إذا كانت لدى طفلك القسطرة الوريدية المركزية، فإنه لا يمكن استخدامها بصفة عامة خلال التصوير المقطعي بالحاسوب على منطقة الصدر. فمن المهم أن تعد طفلك لوضع مختصر بالوريد.

التصوير بالرنين المغناطيسي (MRI)

التصوير بالرنين المغناطيسي يكون صورًا لأجزاء داخل الجسم لا يمكن رؤيتها بطرق التصوير الأخرى. ويستخدم التصوير بالرنين المغناطيسي مغناطيسًا قويًّا متصلاً بجهاز حاسوب. ونظرًا لأن

التصوير بالرنين المغناطيسي يمكن أن يصور داخل العظام، فإنه يوفر صورًا أوضح للأورام الموجودة بالقرب من العظام.

يستلقي الطفل على سطح مستو يتم دفعه إلى داخل عرفة طويلة مستديرة. يستمع طفلك إلى ضوضاء هائلة تتبعها طرقات إيقاعية. يستغرق الفحص من ١٥ – ٩٠ دقيقة، في هذه الأثناء يجب أن يستلقي طفلك ساكنًا. في بعض الأحيان، يتم حقن صبغة خاصة داخل الوريد قبل إجراء الفحص.

المشكلات الصحية الشائعة

تسكين الألم والتغذية والعلاج من العدوى والتحصين والنزيف ونقل الدم والعناية بالفم والأسنان كلها جزء من الرعاية الداعمة. والهدف من الرعاية الداعمة هو منع حدوث الآثار الجانبية للعلاج والمرض أو التقليل من حدتها. وبهذه الرعاية، يمكن أن يتلقى طفلك العلاج اللازم بقدر أكبر من الأمان والراحة. ولعلك ترغب في الحديث مع طبيب طفلك أو أعضاء فريق العلاج الآخرين لترى إلى أي مدى المعلومات الواردة قد تساعد طفلك.

الألم

ربما يعاني طفلك الأمل لأسباب مختلفة ومتنوعة. ربما تسبب الإصابة بالسرطان ألمًا في حد ذاته، أو ربما يأتي الألم من العلاج مثل إجراء جراحة لاستئصال الورم أو الآثار الجانبية للعلاج الكيميائي. في بعض الأحيان، يتألم مرضى السرطان من أشياء لا علاقة لها بالسرطان مثل ألم الأسنان أو الصداع.

- ليس كل الأطفال المصابين بالسرطان يتألمون، ومن يتألم منهم لا يتألم طوال الوقت.
- فالدواء وغيره من العلاجات قد يخففان من ألم السرطان دومًا.
- التخفيف من الألم لن يجعل طفلك يشعر بمزيد من الراحة وحسب، بل قد يساعد طفلك على النوم والأكل بصورة أفضل.
- عادةً ما يشعر الآباء بقلة الحيلة حين يتألم أطفالهم. ورد الفعل هذا طبيعي. وقد تفيدك معرفة ما تتوقعه وما يمكنك القيام به لتسكين الآلام. تحدث مع الطبيب وفريق العلاج عما إذا كان طفلك عرضة للألم، أو ما العلاج الذي يمكن لطفلك أن يتلقاه أو ما تقوم به إذا ما شعر طفلك بالألم.

كيف تسيطر على الألم؟

أفضل طريقة لتخفيف الألم هي معالجة أسبابه. إذا كان الورم يسبب ألمًا، فقد يحاول الطبيب أن يستأصل الورم أو تقليل حجمه باللجوء للجراحة والعلاج الإشعاعي والعلاج الكيميائي أو أي منهم. وهناك طرق أخرى لتسكين الألم أو السيطرة عليه من خلال الاستعانة:

الضغط المباشر أو الكمادات الباردة أو الدافئة

- أدوية تسكين الألم
- العلاج الطبيعي
- الاسترخاء
- الإلهاء
- التخيل
- تخدير العصب

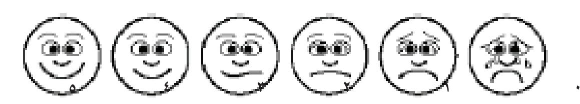
منع الألم من الظهور أو التدهور هو أفضل طريقة للسيطرة عليه. ويطلق بعض الأشخاص على هذه الطريقة "السيطرة على الألم". وقد يعني هذا أن طفلك بحاجة إلى جرعة من مسكنات الألم أقل مما لو انتظرت حتى يسوء الألم. تستغرق مسكنات الألم المختلفة مددًا مختلفة من الوقت ليظهر تأثيرها، وتتراوح المدة من بضع دقائق حتى عدة ساعات. إذا انتظر طفلك وقتًا طويلاً حتى يتناول الدواء المسكن للآلام، فربما يتدهور الأمر قبل أن يساعده الدواء.

ومن أجل معالجة ألم طفلك، قد يبدأ الطبيب بأدوية، مثل الأسيتامينوفين. فإذا زاد الألم، فربما تحتاج إلى صرف عقاقير أقوى يتطلب صرفها وصفة طبية. في بعض الأحيان، يتم وصف الأفيونيات. وتعد المخدرات (ناركوتكس) هي أقوى مسكنات الآلام المتاحة. وتظهر الدراسات أن تعاطي المخدرات لتسكين آلام السرطان لن يجعل طفلك مدمنًا للعقاقير. عندما يتناول طفلك الأفيونيات، تحدث مع الطبيب أو الممرضة أو الصيدلي قبل أن تعطيه أية أدوية أخرى.

تعاون عن قرب مع فريق العلاج لمشاركة المعلومات عن طفلك. على سبيل المثال، إذا كنت تعلم أن طفلك يخاف الإبر، فاطلب من الطبيب أن يعطي طفلك دواء بالفم. وبالنسبة للأطفال الأكبر سنًا والمراهقين، قد يطلب الطبيب "مضخة" دواء ذاتية التحكم. وهذه التقنية تقوم على مضخة محمولة محوسبة تحتوي على دواء مسكن للآلام متصل بإبرة توضع داخل الوريد أو تتصل بالقسطرة الوريدية المركزية. وعندما تدعو الحاجة إلى مسكن آلام، يضغط الطفل على زر يدوي، وتطلق المضخة جرعة محددة من قبل إلى داخل الوريد. والمضخات مبرمجة على إطلاق الجرعات المحددة من قبل على فترات مضبوطة مقدمًا، بحيث إذا ضغط الطفل على الزر أكثر من مرة في أثناء الفترات المضبوطة مقدمًا، فلن يحصل على مزيد من جرعة المسكن المبرمجة من قبل.

كيف أعرف شدة ألم طفلي؟

معالجة ألم الأطفال تتطلب فهمًا خاصًا لنفسية الطفل واحتياجاته العمرية. ففي بعض الحالات، ربما تحتاج إلى التحدث مع طفلك، وخاصة إذا كان طفلك في سن أقل من ٤ سنوات. وبالنسبة للأطفال الرضع والأطفال الصغار، فقد تفيدك مراقبة تعبيرات وجه طفلك عن كثب والاستماع بدقة إلى الطريقة التي يبكي بها طفلك. لاحظ التغيرات السلوكية مثل الحزن أو العزلة أو تراجع النشاط. فهذه التغيرات قد تعني أن طفلك لا يتألم.



ليس هناك ألم | قليل من الألم | المزيد من الألم | درجة أكبر من الألم | ألم شديد | ألم شديد جدًا

مأخوذة من *Wong, D.L., Hockenberry-Eaton, M., Winkelstein, M.L.,Ahmann,E., Divito-Thomas: Whaley and Wong's Nursing Care of Infants and Children, ed.6, St. Louis, 1999, P.2040*

في بعض الأحيان، يتألم الأطفال لكنهم قد لا يستطيعون إخبارك بذلك. ربما يخشون القيام بذلك. فمن المهم أن تسأل طفلك ما إذا كان يتألم. تحدث مع طفلك عن موضع الألم ومدى شدته. استخدم كلمات يعرفها الطفل مثل "آآآه" أو "أوتش". ومن بين الطرق الجيدة لتحديد مدى ألم طفلك هي استخدام مقياس الألم. المقياس المستخدم كثيرًا لقياس درجة الألم هو مقياس وجوه وينج باكر لتصنيف درجة الألم، الذي يمكن استخدامه مع الأطفال الصغار في سن ٣ سنوات. وفي هذا المقياس، كل وجه يوضح درجة من الألم بداية من شخص مبتسم لا يشعر بالألم وحتى شخص حزين بسبب الشعور بألم شديد جدًا. فوجه ٠ سعيد للغاية لأنه لا يشعر بالألم، ووجه ١ يشعر بقليل من الألم، ووجه ٢ يشعر بالمزيد من الألم، ووجه ٣ يشعر بدرجة أكبر من الألم، ووجه ٤ يشعر بألم شديد، ووجه ٥ يتألم بأقصى درجة يمكنك تخيلها، رغم أنه لا يتعين عليك البكاء لتشعر بهذه الدرجة من الألم. اطلب من طفلك أن يختار الوجه الذي يعبر عن درجة ألمه. وأبلغ ممرضة طفلك والطبيب بالرقم الموجود أسفل الوجه الذي اختاره طفلك.

ماذا لو لم تتم السيطرة على الألم؟

عادة ما يمكن تخفيف أو ألم السرطان أو تسكينه، ولكن ليس هناك طبيب يعرف كل شيء بشأن جميع المشكلات الطبية للمرض. إذا كان طبيب طفلك غير قادر على السيطرة على ألم طفلك، فاطلب استشارة أخصائي تسكين الألم. وربما يكون أخصائيو تسكين الألم أخصائي أورام أو طبيب تخدير أو جراح أعصاب أو طبيبًا آخر أو ممرضة أو صيدليًا. وربما يتكون فريق السيطرة على الألم من أخصائي علم نفس أو أخصائي اجتماعي.

التغذية

قد تصعب الكثير من الآثار الجانبية لعلاج السرطان على طفلك تناول الطعام. وتشتمل بعض الآثار الجانبية البدنية على فقد الشهية والتهاب الحلق وتغير حاسة التذوق، الشعور بالغثيان والقيء والإسهال والإمساك وفقدان الوزن. وقد يؤثر الجانب العاطفي لعلاج السرطان على عادات طفلك الغذائية. عندما يشعر الأطفال بالإحباط أو القلق أو الخوف، ربما يواجهون مشكلات غذائية. وقد يساعدك فريق العلاج – والذي يشتمل على أخصائي تغذية في المستشفى حيث يتلقى طفلك العلاج - في التخطيط لتقديم الطعام في المنزل. دع الفريق يعرف إذا ما كنت تلاحظ أن طفلك يكسب أو يفقد الوزن. اسأل عما يؤتي ثماره مع الأطفال الآخرين.

والأخبـار السارة أن حتـى الأطفال الذين يواجهون مشكلات غذائية تمر عليهم أيام يكون فيها تناول الأكل متعة بالنسبة لهم. وفيما يلي مقترحات قد تساعد طفلك على الشعور بمزيد من الرغبة في تناول الطعام:

قدم الطعام الشهي

- أعد الوجبات من الأطعمة المفضلة لطفلك، ولكن لا تجبره على تناول الأطعمة المفضلة في أثناء نوبات الغثيان، فالإجبار قد يتسبب في كرهه الدائم لذلك الطعام.
- حاول أن تقدم الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية (على سبيل المثال، المكرونة والجبن بالزبدة أو مخفوق اللبن المصنوع بالحلوى المثلجة). أضف بودرة الإفطار سريعة التحضير إلى اللبن وجميع منتجاته.

تساهل في مواعيد الوجبات

- دع طفلك في أي وقت يشعر بالجوع أو قدم له الطعام كثيرًا في أثناء النهار. اجعل الوجبات الخفيفة ذات السعرات الحرارية العالية والبروتينات العالية في متناول اليد. تناول القليل من القضمات من الأطعمة المناسبة أو بضع رشفات من السوائل المناسبة كل ساعة قد يساعد على زيادة جرعة طفلك من البروتينات والسعرات الحرارية. ويمكنك أن تجمد البروتينات المفضلة لطفلك وأن تقدمها حين يرغب طفلك في تناولها.
- قد تؤثر الأدوية المأخوذة عن طريق الفم على شهية طفلك. بعضها يفضل إعطاءه في الصباح، وبعضها الآخر في وسط النهار، وبعضها يجب تناوله بعد تناول الطعام جيدًا. سل الطبيب متى يجب أن يؤخذ العلاج وكيفية أخذه. أخبر الطبيب إذا ما كان طفلك يشعر بفقدان الشهية أو غيرها من الآثار الجانبية.
- حاول أن تغير وقت الوجبات ومكانها والأجواء المحيطة بها. القيام بنزهة، حتى إن كانت داخل المنزل، قد يجعل وقت تناول الوجبة ممتعًا أكثر. ومشاهدة أحد برامج التليفزيون المفضلة أو دعوة صديق حميم لمشاركة طفلك تناول وجبة أساسية أو وجبة خفيفة قد تشجع طفلك على تناول الطعام أكثر.

وفر أجواء مسلية

- اجعل وقت تناول الوجبات وقتًا هادئًا يبعث على الاسترخاء. لا تستعجل طفلك لتناول الوجبات.
- أثن على تناول الطعام جيدًا. جرب الاستعانة بالمكافآت الصغيرة، مثل الحلوى المفضلة أو دمية جديدة، لتشجع طفلك على تناول الطعام. يجب أن تفكر في الأشقاء عند إعداد نظام مكافآت. ومن المهم ألا تهمل الأشقاء، ولكن كن حريصًا على عدم تشجيع الأشقاء الأصحاء على الإسراف في تناول الطعام.
- تجنب الجدال أو التذمر أو الإجبار. إن إجبار الطفل على تناول الطعام قد يجعل الأمور تزداد سوءًا.

إذا صار تناول طفلك الطعام مشكلة خطيرة، فاسأل طبيبك عن الأدوية التي يمكنها أن تفتح الشهية.

في بعض الأحيان، يكتسب الأطفال وزنًا زائدًا في أثناء العلاج نظرًا لتجمع المياه الزائدة في الجسم. لا تجعل طفلك يتبع حمية غذائية لإنقاص الوزن. بدلاً من ذلك، استشر الطبيب. إذا كانت زيادة الوزن بسبب المياه الزائدة، فربما يوصي الطبيب باستخدام القليل من الملح نظرًا لأن الملح يجعل الجسم يخزن المياه. وقد يصرف الطبيب أدوية أخرى مدرة للبول للتخلص من المياه الزائدة.

والأطفال المصابون بالسرطان بحاجة إلى تغذية ذات سعرات حرارية عالية وبروتينات عالية، فالأغذية ذات السعرات الحرارية العالية تساعد على منع فقدان الوزن، والأغذية الغنية بالبروتينات تساعد الجسم على البقاء قويًا ومداواة نفسه. ولكي تجعل طفلك يتناول المزيد من البروتينات والسعرات الحرارية، جرب هذه النصائح.

- قدم السوائل في أثناء النهار، ولكن ليس في وقت الوجبات، فالسوائل تشعر بالشبع وتضعف الشهية لتناول الأطعمة الصلبة. أعط طفلك ماصة لتسهل عليه تناول المشروبات.
- بعض أنـواع العلاج الكيميائي قد تغير حاسة التذوق لدى طفلك لبعض الوقت. والأطعمة المتبلة جيدًا، مثل المكرونة الإسباجتي ورقائق التاكو والبيتزا، قد تبدو جيدة في مثل تلك الأوقات. وفي بعض الأحيان إضافة بعض الملح أو السكر أو استخدام القليل منها قد يجعل نكهة الأطعمة أفضل.
- تجنب الأطعمة ذات السعرات الحرارية الفارغة مثل المشروبات غير الكحولية ورقائق البطاطس المقلية والحلوى، التي قد تجعل شهية طفلك تسوء دون أن تقدم تغذية جيدة له. مخفوق اللبن أو الزبادي أو الفاكهة أو العصائر أو "وجبات الإفطار سريعة التحضير" تقدم سعرات حرارية وبروتينات.

العدوى

من الشائع حدوث العدوى بين الأطفال المصابين بالسرطان، وبخاصة الأطفال الذين يتلقون العلاج الكيميائي، حيث إن هذا النوع من العلاج يقلل عدد خلايا الدم البيضاء، وهو ما يزيد فرص الإصابة بالعدوى. يجب أن تبلغ طبيبك بأية علامات تدل على الإصابة بعدوى، مثل الحمى، على الفور.


s exposed to chickenpox or to

وعادة ما تسبب الإصابة بالبكتيريا أو الفيروسات العدوى. وللبحث عن أسباب إصابة طفلك بالبكتريا والفيروسات، قد يأخذ الطبيب عينات (مزرعة) من الحلق أو الدم أو البول أو البراز. إذا كانت البكتيريا هي السبب في الإصابة بالعدوى، فسوف يتلقى طفلك مضادات حيوية. فالمضادات الحيوية لا تجدي مع الإصابة بالفيروسيات. وما لم يتم تحديد نوعية الفيروس، فإن معظم الأطفال يتم علاجهم بالمضادات الحيوية حتى تتحسن نسب خلايا الدم، حتى إن كانت نتائج مزرعة العدوى البكتيرية سالبة. وقد يتلقى طفلك أدوية أخرى لتساعد على تخفيف حدة الأعراض. وإذا كانت العدوى خطيرة، أو نسبة خلايا الدم البيضاء منخفضة جدًّا، فربما يحتاج طفلك إلى العلاج بالمستشفى. وربما يوقف طبيبك علاج السرطان لوقت قصير حتى تختفي العدوى.

وبعض أنواع العدوى الفيروسية، مثل الجدري المائي، يمكن أن تتسبب في مشكلات كبرى للطفل الذي يتلقى العلاج الكيميائي. اتصل بالطبيب على الفور إذا ما تعرض طفلك إلى شخص مصاب بالجدري المائي أو شخص تلقى لقاح الجدري مؤخرًا. واطلب من معلمي طفلك أن يخبروك ما إذا كان هناك زميل دراسي مصاب بالعدوى. وبعض الأسر تطلب من المعلمين أن يطلبوا من أسر زملاء الدراسة أن يتصلوا بهم بمجرد أن تظهر الإصابة بالجدري في أسرهم.

وبمجرد أن يصاب الأطفال بالجدري، عادةً ما لا يصابون مرة أخرى، ولكن بعض الأطفال الذين يتلقون العلاج الكيميائي الذين أُصيبوا بالفعل بالجدري قد يصابون بداء الهربس النطاقي. والهربس النطاقي هو طفح جلدي أشبه بالبثور يبدو مثل الجدري المائي. وبدلاً من الظهور في مختلف أنحاء الجسم، فإن الهربس النطاقي يظهر في منطقة واحدة فقط. اتصل بالطبيب على الفور إذا كنت تظن أن طفلك قد يكون مصابًا بالهربس النطاقي.

والحصبة العادية أو الحصبة الحمراء (والمعروفة أيضًا بالحصبة الألمانية) قد تكون أكثر خطورة على الأطفال الذين يتلقون العلاج الكيميائي. إذا ما تعامل طفلك مع المصابين بهذه الأنواع من الحصبة، فإنه يجب أن تتصل بالطبيب. قد يصرف الطبيب دواءً لطفلك لمنع العدوى أو السيطرة عليها.

التطعيمات

يجب عدم إعطاء الطفل الذي يتلقى علاج السرطان معظم اللقاحات، وخاصة لقاحًا فيروسيًّا حيًّا (مثل لقاح الحصبة العادية والحصبة الألمانية والتهاب الغدة النكفية وشلل الأطفال والجدري المائي)، رغم أن بعض الأطباء يوصون بلقاح الجدري المائي

للأطفال المصابين بالسرطان وأشقائهم. وبعض التطعيمات قد تكون خطيرة لأن العلاج الكيميائي للسرطان يخفض قدرة الجسم على حماية نفسه عند تلقي اللقاحات. بالإضافة إلى ذلك، فإن أشقاء مرضى السرطان يتعين عليهم عدم تلقي لقاح شلل الأطفال الحي في أثناء معالجة أشقائهم من السرطان. يجب أن تناقش هذه الأمور بالتفصيل مع أخصائي الأورام ومقدم الرعاية الصحية الأساسي لطفلك (على سبيل المثال، طبيب الأطفال أو العيادة أو طبيب الأسرة).

واللقاحات غير الحية قد تكون آمنة في أثناء تلقي علاج السرطان، بما في ذلك من لقاحات الدفتريا والسعال الديكي والتتانوس (اللقاح الثلاثي (ضد الخناق والشاهوق والكزاز) أو اللقاح الثنائي (ضد الخناق والكزاز) أو لقاح شلل الأطفال). ولا ضير من لقاحات الإنفلونزا ولكن يجب أن تسأل طبيب طفلك قبل إعطائه أية تطعيمات.

النزيف

الصفائح الدموية هي خلايا دم تساعد الدم على التجلط. وانخفاض نسبة الصفائح الدموية قد يتسبب في أن ينزف طفلك بسهولة أكثر من المعتاد. إذا كان عدد الصفائح الدموية منخفضًا لدى طفلك، فسيتعين على طفلك عدم مزاولة أنشطة مثل لعب كرة القدم أو التزلج. إذا حدث نزيف، فلعلك تحاول ما يلي:

- اضغط على الجرح حتى يتوقف النزيف باستخدام منشفة نظيفة أو منديل أو قطعة ملابس؛ اضغطها بقوة على الجرح لإبطاء النزيف أو وقفه.
- وبالنسبة للنزيف من الأنف، اجعل طفلك يجلس، ولا تدعه ينحني لأسفل. اضغط على قصبة الأنف من فوق العظمة لمدة خمس دقائق. يجب أن يكون الضغط محكمًا على الجانبين لوقف النزيف.

إذا استمر النزيف، فاتصل بالطبيب على الفور.

نقل الدم

الأطفال المصابون بالسرطان قد يحتاجون إلى نقل دم كامل أو أحد مكوناته (مثل خلايا الدم الحمراء). ويطلق على هذا الإجراء نقل الدم. وعادة ما يتم نقل خلايا الدم الحمراء للسيطرة على الأنيميا – وهي حالة تنخفض فيها خلايا الدم الحمراء أو تنخفض نسبة الهيموجلوبين. ويتم نقل الصفائح الدموية إذا ما كانت نسبة صفائح الدم منخفضة. وعادةً لا يتم نقل خلايا الدم البيضاء عندما تنخفض نسبة هذه الخلايا، ولكن ربما يفكر الطبيب في نقل خلايا الدم البيضاء عندما تكون نسبتها منخفضة جدًا ويكون طفلك مصابًا بعدوى خطيرة للغاية لا تستجيب إلى المضادات الحيوية.

وكل شخص له فصيلة دم معينة. ولا يتلقى الشخص دمًا من فصيلة دمه نفسها وحسب؛ بل يمكن أن يتلقى الدم من فصيلة (O) المعروفة باسم المعطي العام.

العناية بالفم والأسنان

يجب أن يجري طفلك فحصًا شاملاً للأسنان، إن كان ذلك ممكنًا، ويتلقى العلاج اللازم للأسنان قبل بدء علاج السرطان. وعلاج الأسنان مهم خلال العلاج، ولكن يجب تجنب حتى الفحوصات عندما يكون عدد خلايا الدم منخفضًا. دومًا ارجع إلى الطبيب قبل بدء علاج الأسنان من أي نوع، وأعلم طبيب الأسنان بأن طفلك يتلقى علاج السرطان. وقد يحتاج طفلك إلى أخذ مضاد حيوي قبل علاج الأسنان لمنع حدوث عدوى محتملة. وبوجه عام، جرعة قليلة من عقار أموكسيسيلين قبل التنظيف الروتيني للمرضى الذين يضعون القسطرة الوريدية المركزية.

ومن المهم على وجه خاص الحفاظ على نظافة أسنان وفم طفلك وفمه ولثته لحمايتها من التسوس. تأكد أن طفلك يغسل أسنانه بعد كل وجبة باستخدام فرشاة أسنان ناعمة. وبعد كل استخدام، اغسل الفرشاة جيدًا بالماء البارد وهزها جيدا واتركها تجف. أعط لطفلك أكوابًا بلاستيكية ليغسل فمه. ويمكن استخدام خيط الأسنان ولكن بحرص حتى لا تجرح أو تهيج اللثة.

العناية بالفم في أثناء تلقي العلاج الإشعاعي

في أثناء تلقي العلاج الإشعاعي على منطقتي الرأس والرقبة، تنتج كمية قليلة من اللعاب ومن ثم يصير الفم جافًا. وجفاف الفم قد يؤدي إلى تسوس الأسنان. وقد يوصي الطبيب أو طبيب الأسنان باستخدام غسول الفم بالفلوريد أو استخدام جيل الفلوريد. راجع طبيبك قبل شراء غسول الفم – فالكثير منها قد يسبب آلامًا حارقة في فم طفلك الملتهب. ويجب على كل الأطفال الذين يتلقون العلاج الإشعاعي غسيل أسنانهم كثيرًا في أثناء النهار. وأحد المقترحات لغسيل الفم هو خليط من الماء والبيكنج صودا (٢/١ ملعقة صغيرة في كوب من الماء). وللعناية بفم الرضع والأطفال في سن المشي، اربط إصبعك بقطعة قماش ناعمة، وامسح أسنان طفلك برفق ولثته بغسول الفم. ويمكنك استخدام إسفنجة ناعمة (Toothettes) لغسيل أسنان طفلك.

العناية بالفم عندما تكون نسب خلايا الدم منخفضة

عندما تكون نسب خلايا الدم منخفضة، ينبغي أن تكون العناية بالفم لطيفة بصورة خاصة لأن طفلك يمكن أن يصاب بالعدوى أو يبدأ في النزيف بسهولة أكثر. استخدم فرشاة النايلون الناعمة للغاية أو القطن أو مسحات الجلسرين أو الإسفنجة الناعمة لتجنب استخدام الأجهزة أو خيط الأسنان. اتصل بالطبيب إذا رأيت لطخًا حمراء أو بيضاء أو التهابات في الفم أو مناطق ملتهبة في الفم.

العناية بالفم عندما يصاب طفلك بالتهابات الفم

عندما تظهر التهابات الفم أو يحدث نزيف في الفم أو تظهر مناطق ملتهبة، استخدم غسول الفم فقط الذي تم وصفه فيما سبق أو ما أوصى به الطبيب. يجب أن يغسل طفلك فمه جيدًا بعد كل وجبة وقبل النوم. ومن المفيد استخدام القطن الطبي أو مسحات الجلسرين أو الإسفنجة الناعمة (المتوافرة في الصيدليات) لإزالة باقي الطعام من الفم. إذا صارت التهابات الفم مؤلمة، فقد يفيدك استخدام تخدير موضعي. قد يوصي الطبيب بمخدر وسيخبرك بعدد مرات استخدامه. ولتسهيل تناول الطعام، ضع المخدر على اللثة الملتهبة قبل تناول الوجبات. وبالنسبة لجفاف الشفتين، جرب مرطب شفاه دهنيًّا لحمايتهما من التشقق والتهابات.

متى تتصل بالطبيب ؟

إذا كنت قلقًا بشأن متى يتعين عليك الاتصال بالطبيب، فأنت لست وحدك. يرغب الآباء في مراقبة، عن كثب، أية علامات تفيد بأن الطفل بحاجة إلى زيارة الطبيب، ولكنهم غير متأكدين من تلك العلامات، كما أنهم قد يخشون من "مضايقة" الطبيب أو فريق العلاج. وأفضل طريقة هي أن تسأل الطبيب متى يتعين عليك الاتصال به عند ظهور أية مشكلات قد يواجهها الطفل. إذا كنت غير متأكد، فهذه القائمة يمكنك الاسترشاد بها لمعرفة متى تتصل بالطبيب.

اتصل بالطبيب إذا...

ظهرت على طفلك علامات الإصابة بالعدوى.

- الحمى (ارتفاع درجة الحرارة عن ٣٨ درجة مئوية) أو ظهور أية علامات أخرى على الإصابة بالعدوى، وخاصة إذا كانت خلايا الدم البيضاء لدى طفلك عددها قليل. (سيخبرك طبيبك عندما يكون عدد خلايا الدم البيضاء قليلاً). ومن المهم أن تقيس درجة حرارة طفلك بمقياس حرارة دقيق.

إذا واجه طفلك مشكلة في تناول الطعام

- التهابات الفم التي تمنع طفلك من تناول الطعام.
- صعوبة في مضغ الطعام.

إذا كان طفلك يعاني مشكلات في الجهاز الهضمي.

- القيء، ما لم يخبرك أحد بأن طفلك قد يتقيأ بعد تناول علاج السرطان،
- الشعور بألم عند التبول أو التبرز،
- الإمساك الذي يستمر أكثر من يومين،
- الإسهال

إذا ظهرت على طفلك تغيرات في الحركة أو الحالة المزاجية.

- مشكلات في المشي أو الانحناء.
- مشكلات في الكلام.
- الشعور بالدوار.
- ازدواج الرؤية أو عدم وضوحها.
- اكتئاب أو تغير مفاجئ في السلوك.

إذا ظهرت على طفلك أعراض مقلقة.

- النزيف، ومن بينه نزيف الأنف، أو براز لونه أحمر أو أسود، أو لون البول وردي أو أحمر أو بني أو ظهور العديد من الكدمات.
- صداع حاد أو مستمر.
- الشعور بألم في أية منطقة في الجسم.
- مناطق محمرة أو متورمة.

إذا كان طفلك بحاجة إلى علاج مشكلات صحية أخرى.

- قبل أن يتلقى طفلك التطعيمات أو العناية بالأسنان، حتى اللقاحات المسجلة حسب الجدول أو فحوصات الأسنان الدورية.
- قبل أن تعطي طفلك أي دواء يصرف بدون وصفة طبية.

إذا كان الشك يساورك تجاه أي شيء كان؟

- يمكنك أن تجد المزيد من المعلومات عن هذه الموضوعات في هذا الكتيب تحت عنوان المشكلات الصحية الشائعة.

استمرار الحياة

أحد التحديات التي تواجه أسرة الطفل المصاب بمرض السرطان هو متابعة الحياة اليومية. إن المضي قدمًا مهمة ليست بسهلة. وربما تكون الأصعب خلال أوقات الضغوط، فعندما تجد أن طفلك مصاب بالسرطان، عندما يدخل طفلك المستشفى، وعندما يعاني طفلك الآثار الجانبية للعلاج.

حتى عندما تسير العلاجات على خير ما يرام، فإن السرطان لا يزال يؤثر على كل فرد من أفراد الأسرة. عندما يدخل طفلك المستشفى أو يذهب لتلقي جلسات العلاج، فإن كل فرد من أفراد الأسرة يجب عليه أن يعدل جدوله بطريقة ما. وربما يواجه أفراد الأسرة الشتات. وربما تتغيب من العمل. وقد يشعر الإخوة والأخوات بالإهمال. وربما يشعر الجميع بالقلق والتوتر.



ورغم كل هذا، تستمر حياة الأسرة، فالإخوة والأخوات لديهم مدرسة وأنشطة. والأبوان لديهم العمل. ومن الصعب مواكبة الأنشطة والمسئوليات اليومية بينما تقضي الوقت لديها مع طفلك المصاب بالسرطان وتقوم على رعايته.

وكوالد لطفل مصاب بالسرطان (أو كوالداة)، تذكر أنك لست وحدك. يمكنك الحصول على المساعدة من عدة مصادر، مثل فريق العلاج الذي يشتمل على الأخصائيين الاجتماعيين الذين يساعدونك على التعامل مع مرض طفلك، وآباء الأطفال المصابين بالسرطان ومجموعات الدعم وغيرهم. (ويمكنك أن تجد المزيد من المعلومات في المصادر). والمعلومات التالية قد تكون مفيدة بالنسبة لك ولطفلك وأطفال آخرين في عائلتك، وعائلتك الممتدة، والأصدقاء.

الحياة تستمر

طفلك

حتى مع تشخيص الإصابة بمرض السرطان، فإن طفلك مازالت لديه الاحتياجات نفسها الخاصة بالأطفال الصغار الآخرين؛ ألا وهي الذهاب إلى المدرسة وتكوين صداقات والاستمتاع بالأشياء التي كانت جزءًا من الحياة قبل الإصابة بالسرطان. ويمكنك تلبية هذه الاحتياجات بأن تسمح لطفلك بأن يعيش حياة طبيعية بقدر الإمكان. ومع ذلك، بعض الأنشطة يجب أن تتغير في أوقات مختلفة خلال العلاج. وبعد تلقي العلاج الكيميائي أو العلاج الإشعاعي، ربما يشعر طفلك بالإجهاد الشديد، ومن ثم، فهو بحاجة إلى مزيد من الراحة. وهذا الإجهاد متوقع. ساعد طفلك على البحث عن أشياء أخرى للقيام بها، مثل الأنشطة الجديدة، أو اطلب من أصدقائه زيارته ليرسموا أو يلونوا.

المدرسة والأصدقاء

شجع طفلك على التواصل مع أصدقائه. ويكون الحفاظ على التواصل أسهل إذا ما استطاع طفلك الذهاب إلى المدرسة في أثناء تشخيص المرض وعلاجه، ولكن البقاء في المدرسة ليس ممكنًا على الدوام. إذا احتاج طفلك إلى استراحة من المدرسة، فمن الأفضل أن يعود إلى المدرسة بأسرع وقت ممكن. الأطفال المصابون بالسرطان بحاجة إلى المكوث مع أطفال من أعمارهم نفسها ويحبون ذلك، ومواكبة أنشطة المدرسة تجعلهم يشعرون بالتحسن. وبعض مراكز علاج السرطان تقدم برامج العودة إلى الدراسة، مما يساعد الأطفال والزملاء على فهم التشخيص ومعرفة ما هو المتوقع. ولعلك تطلب من طبيبك أو ممرضتك أو الأخصائي الاجتماعي زيارة حجرة طفلك الدراسية.

وعادةً ما يقلق الأطفال بشأن رد فعل أصدقائهم وزملائهم في الدراسة نحوهم، وخاصة إذا ما تغيبوا كثيرًا عن المدرسة أو إذا ما عادوا إليهم بتغيرات بدنية واضحة مثل فقدان الشعر أو فقدان أحد الأطراف. وعادة ما يتقبل الطلبة الآخرون الأمر، ولكن قد تكون لديهم أسئلة. ساعد طفلك على التفكير في طرق للإجابة عن أسئلتهم وإخبار أصدقائهم بأنهم لن "يلتقطوا" المرض منهم. ويحظى فريق العلاج الخاص بك بتجربة مساعدة الأسر فيما يتعلق بالدراسة. اطلب منهم أن يساعدوا طفلك. اطلب من ممرضتك معرفة ما إذا ما كان الفريق أو المستشفى يتوافر لديهم برنامج العودة إلى المدرسة، فمثل هذه البرامج تبعث بممرضة إلى حجرة الطفل الدراسية للحديث مع الزملاء والمعلمين عن مرض سرطان الطفل وعلاجه.

يحتاج طفلك إلى معرفة أن الكثير من الناس، ومن بينهم الأطفال، يخشون الأمراض الخطيرة. وهؤلاء الأشخاص قد يتصرفون بطريقة مختلفة أو يقولون أشياء مؤلمة أو خاطئة لمريض السرطان.

ولعلك ترغب في الحديث مع معلمي طفلك وممرضة المدرسة عن المرض والعلاج وأيام الغياب وأية تغيرات ضرورية في نشاط طفلك. ويمكنك أنت وأسرتك أو طبيبك أو أعضاء فريق العلاج أن تشرحوا الحالة الصحية لطفلك والإجابة عن الأسئلة. وقد يرغب

المعلمون وغيرهم من طاقم العاملين بالمدرسة في الاستعانة بهذه المعلومات للتحدث مع التلاميذ الآخرين حول ما هو ما توقع حين يعود طفلك إلى المدرسة.

إذا لم يستطع طفلك العودة إلى المدرسة على الفور، فقد يوفر نظام المدرسة معلمًا خصوصيًّا ليساعد طفلك على مواصلة دراسته، مما يسهل عودة طفلك إلى المدرسة فيما بعد.

لتساعد طفلك أو أشقاءه على التعامل مع المخاوف والمشاعر، قد ترغب في:

- أكثر من قول "أحبك".
- طمئن طفلك بأن الإصابة بالسرطان والعلاج منه ليس عقابًا.
- شجع طفلك أو الأطفال على الحديث عن السرطان وعلاجه. اطرح على طفلك الأسئلة لتفتح الحوار معه. الحوارات الأسرية يمكن أن تساعد الجميع على الحد من شعورهم بالقلق. ويساعد الحديث الأسرة بأكملها على التعايش مع المرض معًا.
- أخبر طفلك بأنه لا بأس من الشعور بالحزن والبكاء.
- شجع الأنشطة التي تساعد طفلك على الشعور بمزيد من الاسترخاء. الرسم واللعب بالمعدات الطبية غير المؤذية أو الدمى، وألعاب تقمص الأدوار قد تساعد طفلك على الشعور بالتحسن.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم أن تضع حدودًا للسلوك والأنشطة؛ فهذا مريح لطفلك. ومن المفيد أن تتذكر أن الأطفال – مثل الكبار – يمرون بأوقات طيبة وأوقات سيئة. ساعد طفلك على الشعور بأنه جزء من حياة طبيعية.

- اسمح لطفلك بأن يختار العلاج طالما كان هذا لن يسبب مشكلات مع العلاج.
-
- التزم بالقواعد نفسها ومستوى الانضباط كما كانت قبل تشخيص السرطان وعلاجه.
- اطلب من طفلك أن يواصل القيام بالأعمال الروتينية في حدود المنزل؛ حينما يكون قادرًا على ذلك.

دعم طفلك

طفلك عرضة للشك والشعور بالقلق والخوف في بعض الأحيان مثلك، ولكن قد يصعب عليه الحديث عن هذه المخاوف وربما يتصرف بطريقة مختلفة عن المعتاد. على سبيل المثال، قد يصير طفلك حادًّا أو متسلطًا، أو يكون أهدأ من المعتاد، أو تراوده كوابيس، أو تتغير عاداته الغذائية، أو يتراجع أداؤه الدراسي، أو يرجع إلى سلوكيات سابقة مثل التبول في الفراش أو مص إصبع الإبهام.

وهذه التغيرات السلوكية الشائعة مجرد عدد قليل من التغيرات التي قد تراها. ولعلك ترغب في الحديث عن مثل هذه التغيرات مع الطبيب أو الممرضة أو الأخصائي الاجتماعي أو المعلمين أو المستشارين الدراسيين الذين مروا بتجارب مماثلة لتجربتك.



المراهقون المصابون بالسرطان لديهم مخاوف خاصة؛ فهم كثيرًا ما يشتكون من أن آباءهم يبالغون في حمايتهم. والمراهقون يمرون بمرحلة في حياتهم يحاولون فيه بصفة طبيعية الاستقلال والاعتماد على النفس، ولكن الإصابة بالسرطان تجبرهم على الاعتماد عليك. ومن المفيد أن تمنح الفرصة للمراهقين ليأخذوا قراراتهم ويقوموا بالاختيار كلما كان ذلك ممكنًا.

أنت

مرض طفلك سيفرض العديد من التغيرات على حياتك. ولمساعدتك على التعامل مع هذه التغيرات، لعلك ترغب في التفكير في الاقتراحات التالية:

- **خصص وقتًا لنفسك.** حاول أن تقوم بالأنشطة نفسها التي كنت تقوم بها قبل أن يمرض طفلك. لا تشعر بالذنب كونك تحتاج إلى تخصيص بعض الوقت لنفسك. قم بجهود خاصة لتجد أوقاتًا خاصة للحديث مع شريك حياتك أو مع الأشخاص المقربين لك. ولا تدع حديثك يتطرق إلى طفلك المريض بالسرطان.
- **أعد نفسك للكثير من الانتظار.** ابحث عن طرق لجعل فترات الانتظار خلال زيارات الطبيب في العيادة أو في أثناء الانتظار في المستشفى أقل إحباطًا. خذ شيئًا لتقرأه أو تقوم به في أثناء ما يكون طفلك نائمًا أو ليس بحاجة إلى كامل انتباهك.
- **استعن بطاقم العاملين المعالج أو غيرهم من مصادر الدعم.** تحظى مراكز العلاج بطاقم عاملين مدرب يستطيع التحدث معك عن مخاوفك. استعن بهؤلاء الأشخاص للحصول على الدعم.
- **تواصل مع مجموعات الدعم.** يقدم مركز العلاج أسماء مجموعات الدعم التي يمكنك فيها الالتقاء بآباء آخرين أطفالهم مصابون بالسرطان. والمصادر المجتمعية يمكنها أن تقدم الدعم والمعلومات. يمكنهم أن يخبروك بكيفية تعامل الآباء الآخرين، أو كيف يتعاملون، مع نوعية المواقف نفسها التي تواجهها.
- **تقاسم رعاية طفلك مع شريك حياتك أو الأشخاص المقربين من الأسرة.** على سبيل المثال، إذا مكث طفلك في المستشفى فترة طويلة، فقد ترغب أنت وشريك حياتك أو أصدقاؤك أو أقاربك في تبادل الأدوار للمكوث مع طفلك في المستشفى. والسماح لهم بالمساعدة في هذا الصدد لن يتيح لكل منكما الاستراحة من المستشفى وحسب، بل سيقيك أيضًا من الانفصال عندما يصير أحدكما مستغرقًا أكثر من الآخر في علاج طفلك.

الإخوة والأخوات

تتغير حياة الأطفال الذين يكون لديهم أخ مصاب أو أخت مصابة بالسرطان بدرجة كبيرة. وقد ينتاب الأشقاء الكثير من المشاعر المختلفة بشأن الأخ أو الأخت المصابة بالسرطان والرعاية الإضافية التي يتلقاها الطفل المريض. وقد يشعرون بالأسف على شقيقهم المريض. والأطفال الأصغر سنًّا قد يشعرون بأنهم السبب في الإصابة بمرض السرطان، أو قد يعتقدون أنه يتم تجاهل احتياجاتهم.

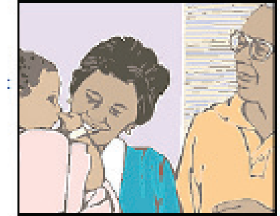
عندما يمكث الطفل في المستشفى أو يكون مريضًا للغاية، يصير ذلك الطفل في بؤرة التركيز. وكولي أمر، لعلك لن تستطيع أن تولي القدر نفسه من الاهتمام لأبنائك الآخرين كما كنت تفعل من قبل. فربما تفوتك الكثير من المناسبات المدرسية الخاصة أو المناسبات الرياضية. ولعلك أيضًا تستنفد كل طاقتك وصبرك في رعاية طفلك المصاب بالسرطان وليست لديك طاقة كافية أو وقت للحديث مع أطفالك الآخرين أو اللعب معهم أو مساعدتهم على أداء الواجب المدرسي. ومن الطبيعي أن يتضايق الأشقاء من اهتمامك بالطفل المصاب بالسرطان. وكنتيجة لذلك، قد يتغير سلوك الأشقاء. قد يصيبهم الإحباط أو يشعرون بالصداع أو يواجهون المشكلات في المدرسة. وربما يستطيع المستشارون الدراسيون أو مجموعات الدعم أن يقدموا النصائح المفيدة للتعامل مع هذه المشكلات. بالإضافة إلى ذلك، إليك بعض الأشياء التي يمكنك القيام به لتساعد أطفالك الآخرين:

- **تحدث معهم عن مشاعرهم.** تحدث معهم عن الرعاية الخاصة التي يتلقاها طفلك المصاب بالسرطان. دعهم يعرفوا أن الشعور بالغيرة أمر طبيعي. حاول أن تشرح لهم ما يحدث وسبب عدم تواجدك كثيرًا مثلما كنت تفعل من قبل.
- **تحدث معهم عن السرطان والعلاج والشفاء.** ويمكن تهدئة مخاوف الأطفال الأصغر سنًّا من خلال توعيتهم بأنهم ليسوا سببًا في المرض بأمنياتهم أو نشر الجراثيم من جراء الإصابة ببرد. ويجب أن يتم شرح العلاج والإجراءات باعتبارها أشياء مفيدة وليست عقابًا.

- **اقض الوقت مع أطفالك الآخرين.** حاول أن تقضي الوقت معهم للقيام بالأشياء التي يحبونها.
- **شجعهم على المشاركة في الأنشطة الخارجية.** احرص على ملاحظة ما يقومون به في هذه الأنشطة وأثن عليها.
- **أشركهم في علاج أخيهم أو أختهم.** دعهم يأتوا معك إلى العيادة أو المستشفى، فاصطحابهم سيتيح لهم معرفة كيف تبدو المستشفى والعيادة والعلاج.
- **تحدث إليهم بشأن الأسئلة التي قد يطرحها زملاء الدراسة والأصدقاء.** ساعدهم على التفكير الأسئلة المحتملة والإجابة عنها لكي يشعروا بالراحة عند الحديث عن مرض أخيهم أو أختهم.
- **اطلب من أفراد الأسرة والأصدقاء قضاء الوقت مع أطفالك.** على سبيل المثال، قد تذهب العمة أو العم لحضور المناسبات المدرسية أو حضور المباريات المهمة. وقد يساعدهم أحد الجيران على عمل الواجب المدرسي أو اصطحابهم في نزهة إلى الخارج.

الأسرة والأصدقاء

تشخيص الإصابة بالسرطان لا يؤثر فقط على الطفل والوالدين والأشقاء، بل وعلى الأجداد وغيرهم من الأقارب والأصدقاء. وهؤلاء الأشخاص يمكنهم الدعم والمساعدة في أثناء هذه الفترة.



وربما يتعين عليك إبلاغ صاحب عملك بمرض طفلك، لكي يعرف سبب طلبك إجازات إضافية من العمل. ويمكن لطبيب طفلك أن يكتب تقريرًا لشرح الموقف إذا ما استدعت الحاجة إلى ذلك.

ولعلك ترغب في أن تخبر الناس كيف يمكنهم تقديم المساعدة. إليك بعض الأفكار بشأن كيف تخبرهم بذلك:

- كن أمينًا ومتفتحًا.
- بادر بأن تبين للآخرين كيف ترغب أنت وطفلك أن يعاملك الآخرون.
- إذا كانوا يبالغون في الاهتمام بك، فأشر إلى ذلك.
- لعلك تجد أن تكرار التفاصيل الخاص بمرض طفلك على مسامع الكثير من أفراد الأسرة والأصدقاء أمر مرهق. اطلب من شخص ما استقبال المكالمات والرد على الأسئلة. أو يمكنك أن تترك رسائل قصيرة على جهاز الرد الآلي في المنزل.
- ومن المفيد أن تطلب من أحد الأصدقاء أو أفراد الأسرة أن يكون "المرشد" لمشاركة احتياجاتك مع الأشخاص الآخرين، على سبيل المثال غسيل الأطباق أو شراء الطلبات من البقالة.

المسائل المالية والمسائل المتعلقة بالتأمين الصحي

إذا كنت مثل معظم آباء الأطفال المصابين بمرض السرطان، فستجد نفسك يساورك القلق بشأن تكاليف العلاج والرعاية المتواصلة. أنت ترغب في أفضل رعاية ولكنك تخشى التكاليف وكيفية الوفاء بها. وربما لا يكون لديك تأمين صحي، أو أن التأمين الصحي لا يغطي تكاليف العلاج والرعاية. وبعض شركات التأمين لن تقوم بتغطية تكاليف معينة حين يكون العلاج الجديد قيد الدراسة.

أنت بحاجة إلى فهم التغطية التي توفرها سياسات شركة التأمين الصحي. وإليك بعض النصائح أن تحقق الاستفادة القصوى من التأمين الصحي الخاص بك:

- احصل على نسخ من سياسات التأمين واكتشف ما يقوم بتغطيته التأمين بالضبط.
- احصل على المساعدة إذا كنت تحتاج إليها لفهم السياسة أو كيف تقدم المطالبات إذا كنت بحاجة إلى ذلك. لا تخش أن تطلب المساعدة من الأصدقاء أو أفراد الأسرة أو الأخصائيين الاجتماعيين. وتقدم الشركات الخاصة وبعض المؤسسات المجتمعية المساعدة للتعامل مع مسائل التأمين الصحي.
- احرص على تسجيل كل التكاليف والمطالبات، وقم بتخزين الفواتير ونماذج التأمين معًا لتجعل الأمر أسهل في وقت تحصيل الضرائب.
- قدم المطالبات لتغطية جميع التكاليف. في بعض الأحيان، لا يستفيد الناس من التأمين الصحي لأقصى حد، إما لأنهم لا يعرفون الفوائد أو لأنهم يتجنبون روتين الأعمال الورقية.
- إذا ما تم رفض مطالبتك، فقدمها مرة أخرى. اطلب من طبيبك أن يشرح لشركة التأمين سبب ضرورة أن تُغطي تكلفة الخدمات. وإذا ما تم رفض المطالبة مرة أخرى، فابحث إذا ما كانت الشركة لديها إجراءات للاستئناف.

ماذا يخبئه المستقبل؟

من أجل أبحاث وعلاج أفضل، يعيش الأطفال المصابون بالسرطان أطول مما كان مقررًا لهم، وتتحسن جودة حياتهم إلى أفضل. ورغم أنهم يعيشون حياة طبيعية، فإن الناجين من مرض السرطان يساورهم بعض المخاوف قد يضعها الآخرون في الحسبان. على سبيل المثال، يجب عليهم توخي المزيد من الحرص الخاص على صحتهم وقد تواجههم مشكلات بشأن الحصول على التأمين الصحي.

الرعاية الصحية المستمرة

الفحوصات الدورية مهمة للغاية بعد تلقي علاج السرطان. في تلك الزيارات، يتلقى طفلك كلًّا من الرعاية الصحية الضرورية بالنسبة لأي شخص في سن طفلك استنادًا إلى نوع السرطان والعلاجات والحالة الصحية الحالية.

بوجه عام، يجب أن يقول آباء الأطفال المصابين بالسرطان ما يلي.

- **نظم جدولاً للفحوصات الدورية.** عادة ما يعاود الأطفال الذين تلقوا علاج مرض السرطان زيارة الطبيب كل ٣ أو ٤ أشهر في البداية، بعد ذلك مرة أو مرتين في العام. سل طبيبك عن عدد المرات التي يحتاج فيها طفلك إلى معاودة فحوصات المتابعة.
- **كن منتبهًا لاحتمال عودة الإصابة بالسرطان.** لا يستطيع الأطباء التأكد ما إذا كان سرطان طفلك سيعاود الظهور مرة أخرى. فإذا عاد السرطان مرة أخرى، فربما يكون في غضون أسابيع أو أشهر أو سنوات بعد انتهاء العلاج. تحدث مع طبيب طفلك وفريق العلاج عن احتمالات معاودة الإصابة بالسرطان وعلامات عودة الإصابة.
- **كن منتبهًا لعلامات الآثار الجانبية المستمرة لعلاج السرطان.** قد يتسبب علاج السرطان في آثار جانبية تستمر عدة سنوات. وقد تؤثر بعض علاجات السرطان على قدرة طفلك على الإنجاب في المستقبل، أو تؤثر على تعلم طفلك ونموه من الناحية البدنية أو تزيد مخاطر الإصابة بنوع ثان من السرطان.
- **أدرك أية مشكلات قد يواجهها طفلك في التعامل مع مشاعره بشأن السرطان، حتى بعد سنوات من انتهاء العلاج.** فبمجرد أن تنتهي كل الأنشطة الخاصة بالعلاج، بعض الأطفال يدركون تمامًا ما يجري لهم، فمن الممكن أن يكون الأمر محبطًا للغاية. عند هذه المرحلة، لعلهم يحتاجون إلى الحديث عن مشاعرهم وربما يحتاجون إلى زيارة مستشار اجتماعي.

- **شجع العادات الصحية السليمة.** تناول الطعام جيدًا وأخذ قسط وافر من النوم وممارسة التمارين الرياضية ستساعد طفلك على الشعور بالتحسن والتمتع بصحة جيدة.

لكي تفهم احتياجات الرعاية الصحية لطفلك اليوم وفي المستقبل، اطرح الأسئلة على الطبيب وفريق العلاج.

أنت بحاجة إلى معلومات لتواصل رعاية صحة طفلك. ومع تقدم طفلك في السن، سيحتاج طفلك إلى تلك المعلومات. لعلك ترغب في أن تطرح الأسئلة التالية على الطبيب وفريق العلاج.

- كم مرة يجب على طفلي أن يجري الفحوصات الدورية؟
- ما علامات معاودة الإصابة بالسرطان أو الآثار الجانبية طويلة المدى؟ إلى أي مدى من المرجح ظهورها؟
- ما التغيرات التي قد تطرأ على طفلي ولكنها ليست علامات خطيرة؟
- ما نوع الحمية التي يجب على طفلي اتباعها؟
- ما الخيارات المتاحة للتعامل مع الألم المزمن، أو معاودة الإصابة بالسرطان، أو الآثار الجانبية طويلة المدى لعلاج السرطان؟
- ما أفضل طريقة بالنسبة للحديث معك عن المخاوف المستقبلية؟ (عبر الهاتف؟ ميعاد خاص؟ زيارة معتادة إلى العيادة مع الترتيب مقدمًا لإفساح المزيد من الوقت؟)
- من يمكنني الحديث معه عن مشكلات معينة؟

المسائل المتعلقة بالتأمين الصحي

أحد الأمور التي تقلق الآباء هو ما يحدث لتغطية التأمين الصحي والتكاليف بعد أن ينتهي طفلك من علاج السرطان. من المحتمل أن يستمر التأمين الصحي الحالي في تغطية علاج طفلك، ولكن ربما تضطر إلى دفع المزيد من التكاليف. إذا كنت تنتقل بين الوظائف أو تقدم لنظام تأميني جديد، فلعلك تواجه مشكلة في الحصول على تغطية جديدة لطفلك، وربما يكلفك ذلك المزيد. والمراهقون الأكبر سنًّا الذين قد ينفصلون عن الآباء قريبًا أو يبحثون عن عمل عليهم أن ينتبهوا جيدًا للاحتياجات الخاصة بالتأمين الصحي، فالانفصال عن التأمين الصحي الخاص بالوالدين يعني البحث عن تأمين خاص بهم.

وأحد السبل للتأكد من أن طفلك يتمتع بتغطية تأمينية هو طرح الأسئلة المناسبة قبل أن تغير وظيفتك وأن تدرس ما ستتضمنه تغطية التأمين الصحي إذا ما قمت بتغيير السياسات.

عندما يكون علاج السرطان مستعصيًا

رغم أن العلاجات تؤتي ثمارها مع الكثير من الأطفال المصابين بالسرطان، فإنها لا تؤتي بثمارها مع الجميع. إذا كان مرض طفلك يستعصي العلاج منه أو السيطرة عليه، فربما ترغب في التفكير في أكثر مكان سيشعر طفلك بالراحة فيه: في المستشفى، أو المنزل أو مكان أشبه بالمنزل. تحدث مع فريق العلاج لطفلك عن الخيارات المختلفة المتاحة لك وأسرتك، فمن الأهمية بمكان الحديث مع طفلك عما قد يروقه. إذا كان طفلك صغيرًا على التحدث أو لا يفهم، فقم بالاختيار على أساس ما تعتقد أن طفلك قد يرغب فيه.

فالأجهزة الخاصة والعلاجات الخاصة التي تساعد بقاء شخص ما على قيد الحياة مدة أطول والشعور بمزيد من الراحة عادة ما يكون أمرًا مقبولاً كجزء من علاج مرض خطير. ولهذا السبب، يختار الكثير من الأطفال المصابين بمرض سرطان مميت وأسرهم الرعاية في المستشفى، فإنهم يرغبون في التأكد من أن كل شيء متوافر لهم في المستشفى. ومع ذلك، الكثير والكثير من مرضى السرطان وأسرهم يختارون الرعاية خارج المستشفى. وباعتبارك ولي أمر، فمن المهم أن تتأكد – بمساعدة الممرضات والأطباء وغيرهم من المختصين في مجال الرعاية الصحية – من أن طفلك يتلقى رعاية جيدة خارج المستشفى.

الرعاية المنزلية

تعد الرعاية المنزلية خيارًا جيدًا للكثير من الأطفال المصابين بالسرطان. ويستطيع متخصصو الرعاية الصحية في المنزل أن يوفروا عقاقير علاج السرطان وأدوية تسكين الآلام والأجهزة كأسرَّة المستشفيات أو الكراسي المتحركة والتغذية المناسبة والعلاج الطبيعي والكثير من إجراءات الرعاية الطبية والرعاية التمريضية، كما أنهم يقدمون الدعم العاطفي لك ولطفلك ولإخوته وأخواتها وغيرهم من أفراد الأسرة.

وبعض الأشخاص يختارون الرعاية المنزلية لأن الرعاية في المستشفى تبدو فاترة. ومن بين المزايا الأخرى للرعاية في المنزل هي أن الأسرة والأصدقاء، ومن بينهم أصدقاء الطفل، يمكنهم تقديم الدعم ومساعدتك. وتشتمل الرعاية المنزلية على استضافة أعضاء من فريق الرعاية الصحية بالمنزل في منزلك أو في منزل أحد الأقارب أو الأصدقاء. واستنادًا إلى الاحتياجات والمخاوف الخاصة بطفلك وأسرتك، قد يشتمل فريق الرعاية الصحية في المنزل على جميع أو الكثير ممن يأتي ذكرهم: ممرضة أو ممرض ممارس، أخصائيون اجتماعيون تغذية، أخصائيو علاج طبيعي، صيادلة، أخصائيو أورام، أخصائيو علاج إشعاعي، رجل دين وطبيب نفسي. معدات الرعاية المنزلية متاحة للمساعدة على الاستحمام أو العناية الشخصية أو إعداد الوجبات الخفيفة كما تقتضي الحاجة. وفي العديد من الحالات، يمكن للمتطوعين المتدربين تدريبهم تدريبًا خاصًا، ويطلق عليهم مقدمو رعاية قصيرة الأمد، والاعتناء بطفلك عندما تحتاج إلى قضاء بضع ساعات بعيدًا عن المنزل.

ستتعاون أنت وأسرتك وطفلك – حين يكون ذلك ممكنًا له – عن كثب مع مقدمي الرعاية الصحية للتأكد أن طفلك يشعر بالراحة ويتلقى أفضل رعاية ممكنة. إذا كنت بحاجة إلى رعاية لمدة ٢٤ ساعة في اليوم، فسيعمل أعضاء الفريق بالتناوب في ورديات مختلفة لمنحك أنت وطفلك الرعاية على مدار الساعة.

والرعاية المنزلية تقدمها عدة وكالات تهدف إلى الربح وأخرى وكالات خاصة خيرية، والمستشفيات العامة والخاصة وأقسام الرعاية الصحية العامة. وقد يوفر لك فريق علاج طفلك معلومات عن الرعاية الصحية في المنزل.

الرعاية في مرحلة الاحتضار

تقدم برامج الرعاية في مرحلة الاحتضار رعاية خاصة لمرضى السرطان وأسرهم سواء في المنزل أو بعيدًا عنه، أو في مبان منفصلة أو بداخل المستشفى. يعمل فريق من متخصصي الرعاية الطبية والمتطوعين مع الأسرة والمريض. وأكثر ما يهتم به مقدمو رعاية مرحلة الاحتضار هو جودة الحياة والسيطرة على الألم.

يساعد مقدمو الرعاية في مرحلة الاحتضار أفراد الأسرة على تعلم كيفية رعاية الأطفال المصابين بسرطان مميت، فهم يقدمون الدعم العاطفي والاجتماعي والروحي خلال مرض الطفل وبعد وفاة الطفل.

المخاوف اليومية

خلال السنوات العديدة الماضية، متخصصو الرعاية الصحية صاروا أكثر وعيًا باحتياجات الأطفال المصابين بالسرطان في مراحله المتأخرة واحتياجاتهم أسرهم. على سبيل المثال، فإن حضور نصف يوم في المدرسة أو حتى الحضور لمدة ساعة – إذا كان ممكنًا – قد يجعل طفلك سعيدًا. والحديث مع طفلك عن الموت والاحتضار ومنحه المزيد من الاختيارات بقدر الإمكان يبين لطفلك أنك متفتح وأمين ويبين دعمك وحبك واحترامك. وقد يمنحك الانتباه الشديد للتغيرات الطارئة على سلوكيات طفلك

مفاتيح مهمة لما يحتاج إليه طفلك وما إذا كان يرغب في الحديث عن الموت. وإشراك كل أطفالك في الأنشطة اليومية – مثل القراءة أو أداء الواجب المدرسي أو مشاهدة البرنامج التليفزيوني المفضل أو مشاهدة الفيديو معًا – من شأنه مساعدة الأسرة على الاقتراب.

المصادر

المعلومات عن مرض السرطان متاحة من عدة مصادر من بينها القائمة المذكورة في هذا الكتيب. لعلك ترغب في الاطلاع على المزيد من المعلومات من مكتبتك المحلية أو في المكتبات أو من مجموعات الدعم الموجودة في مجتمعك.

مجموعة أورام الأطفال

تكونت مجموعة أورام الأطفال (The Children Oncology Group) من خلال دمج أربع منظمات قومية لسرطان الأطفال؛ ألا وهي: مجموعة سرطان الأطفال ومجموعة دراسة الساركومة العضلية المخططة، ومجموعة دراسة ورم ويلمز الكلوي القومية ومجموعة أورام الأطفال. والهدف الأساسي لهذه المنظمة هو إجراء التجارب السريرية على العلاجات الجديدة لسرطان الأطفال. وتُجرى التجارب السريرية في مجال طب الأطفال في مختلف أنحاء البلاد.

أنواع سرطان الأطفال

سرطان الدم (اللوكيميا)

النوع	الوصف	السن
جميع أنواع سرطان الدم	اللوكيميا هو سرطان الدم. في الحالات الحادة من سرطان الدم، يظهر المرض فجأة وتتدهور الحالة سريعًا إذا لم يتم علاجها. ومعظم حالات سرطان الدم في الأطفال تكون حادة. وعادة ما يبدأ سرطان الدم المزمن بسيطًا ثم يسوء أكثر فأكثر ببطء.	
ابيضاض الدم اللمفاوي الحاد	يعرف أيضًا بسرطان دم الأطفال لأنه من أكثر السرطانات شيوعًا لدى الأطفال.	عادة ما يحدث ما بين عامين و٨ أعوام.
ابيضاض الدم النقوي الحاد	ويطلق عليه أيضًا ابيضاض الدم غير اللمفاوي الحاد.	عادة ما يحدث في الأشخاص الذين تعدوا سن الـ ٢٥ عامًا ولكن في بعض الأحيان يؤثر على المراهقين والأطفال.
ابيضاض الدم النقوي المزمن	ابيضاض الدم النقوي المزمن هو مرض بطيء التطور، يتم فيه إنتاج الكثير من خلايا الدم البيضاء في نخاع العظام. ويطلق عليه سرطان الدم النقوي المزمن.	في بعض الأحيان يحدث هذا المرض في المراهقين ولكنه لا يؤثر عادةً على الأطفال. ومن الأكثر شيوعًا إنه يؤثر على الكبار. و٥٪ من الأطفال المصابين بسرطان الدم مصابون بابيضاض الدم النقوي المزمن.

النوع	الوصف	السن
جميع أنواع الأورام اللمفية	الورم اللمفي هو ورم يصيب النسيج اللمفي. ونظرًا لأن النسيج اللمفي منتشر في عدة أجزاء من الجسم، فالورم اللمفي يبدأ عادة من أي مكان.	
مرض هودجكن/ لمفومة هودجكن	مرض هودجكن هو نوع من السرطان يؤثر على الغدد اللمفية القريبة من سطح الجسم مثل تلك الموجودة في الرقبة أو تحت الإبط أو منطقة الأربية.	يحدث بالأساس لدى الشباب ولدى كبار السن الذين تخطوا سن ٦٥ عامًا؛ ولكنه قد يؤثر على المراهقين والأطفال. والأورام اللمفية هي ثالث أكثر السرطانات شيوعًا في سرطان الأطفال. ونادرًا ما يصاب به الأطفال دون الخامسة.
لمفومة لاهودجكينية	في الأطفال، اللمفومة اللاهودجكينية تؤثر على العقد اللمفية الموجودة في مناطق أعمق بالجسم. والأمعاء هي أكثر المناطق التي تظهر فيها تلك اللمفومة، وعادة ما يكون في المنطقة القريبة من الزائدة الدودية أو في الجزء العلوي من الصدر.	عادة ما تحدث في سن ما بين ١٠ أعوام و٢٠ عامًا. وليس من المعتاد أن يصاب بها من هم دون ٣ أعوام.
لمفومة بيركت	هو نوع من اللمفومة اللاهودجكينية. والموضع الشائع ظهور فيه ذلك النوع من اللمفومة هو البطن بالنسبة للأمريكيين.	الفئة العمرية ما بين عامين و١٦ عامًا.

سرطانات العظام

النوع	الوصف	السن
ورم غرني عظمي	الورم الغرني العظمي سادس أكثر الأورام الخبيثة انتشارًا في الأطفال وهو أكثر سرطان عظام شيوعًا في الأطفال. وعادةً ما يؤثر على عظمة الفخذ، أو عظم العضد، أو قصبة الساق.	يحدث في سن ما بين ١٠ أعوام و٢٥ عامًا.
ساركوما إيوينج	أكثر الأماكن الشائع إصابتها بساركوما إيوينج العظم الحرقفي وعظمة الفخذ وعظم العضد والضلوع.	يحدث في سن ما بين ١٠ أعوام و٢٥ عامًا.
ساركوما غُضْروفِيَّة	تتكون الساركوما الغضروفية في الغضروف، النسيج المطاطي الموجود حول المفاصل.	يظهر بالأساس على الكبار، رغم أنه قد يحدث في الأطفال أيضًا.

سرطان الكبد

النوع	الوصف	السن
جميع أنواع سرطان الكبد	يطلق عليه السرطان الكبدي أيضًا، وسرطان الكبد مرض نادر. عندما يكون الورم في الكبد فقط ويمكن استئصاله بعملية جراحية، فإن نسبة الشفاء منه تكون عالية. وهناك نوعان من السرطان ينشآن في الكبد ويحددان من خلال فحص شكل النسيج تحت المجهر.	
ورم أرومي كبدي	وهذا النوع من سرطان الكبد قد يكون وراثيًّا.	عادة ما يحدث قبل بلوغ سن ٣ أعوام.
سرطان الخلية الكبدية	الأطفال المصابون بفيروس ب أو جـ (عدوى فيروسية في الكبد) هم الأكثر عرضة للإصابة بهذا النوع من السرطان.	يحدث عادة في الأطفال في سن ٤ أعوام أو أصغر سنًّا، وفي الأطفال ما بين سن ١٢ عامًا و١٥ عامًا.

ساركوما الأنسجة الرخوة

النوع	الوصف	السن
جميع الأنسجة الرخوة	يبدأ هذا النوع من الساركوما في الأنسجة الرخوة التي تربط أجزاء الأجسام وأعضاءه وتدعمها وتحيط بها.	
الساركومة العضلية المخططة	الساركومة العضلية المخططة هي الأكثر شيوعًا بين أنوع ساركومات الأنسجة الرخوة؛ تبدأ في النسيج العضلي ويمكن أن تظهر في أي مكان في الجسم. وأكثر مكان تظهر فيه هو الرأس والرقبة والكليتان والمثانة والذراعان والساقان والجذع.	يؤثر على الأطفال في سن ما بين عامين و٦ أعوام.

أنواع أخرى من السرطان

النوع	الوصف	السن
سرطان المخ	سرطان المخ هو أكثر الأورام السرطانية الصلبة شيوعًا في الأطفال. وأكثر أورام المخ شيوعًا يسمى ورمًا دبقيًّا؛ وهناك منه عدة أنواع.	يظهر عادة في الأطفال من الميلاد حتى سن ١٥ عامًا.
ورم ويلمز أو ورم الخلايا البدائية العصبية	هذا النوع من السرطانات يبدأ في الكلى. وهو الأكثر شيوعًا بين أنواع سرطان الكلي في الأطفال، ولكنه يختلف عن سرطان الكلى في الكبار. قد يكون وراثيًّا.	الفئة العمرية ما بين ٦ أشهر و١٠ أعوام، وتتزايد الإصابة به في أول ٥ أعوام من عمر الطفل.
ورم الخلايا البدائية العصبية	سرطان يصيب خلايا عصبية معينة في الجسم يطلق عليه ورم الخلايا البدائية العصبية، وهو ثاني أكثر الأورام السرطانية شيوعًا في الأطفال. عادةً ما يبدأ في البطن؛ إما في الغدة الكظرية (موجودة فوق الكليتين في ظهر الجزء العلوي من البطن) أو حول العمود الفقري. ويمكن أن يبدأ أيضًا حول الحبل الشوكي في الصدر أو الرقبة أو الحوض.	يظهر عادة في الرضع والأطفال الصغار.
ورم أورمة الشبكية	ورم أورمة الشبكية هو نوع من سرطان العيون. يؤثر على شبكية العين، وهي غشاء موجود في قاع العين يقوم مقام الكاميرا، أي التقاط الصور التي تراها العين. بعض الأطفال يصابون بورم أورمة الشبكية التي يتوارثونه في الأسرة. وعادةً ما يحدث في عين واحدة ولكن في بعض الأحيان يؤثر على العينين.	يظهر عادة في الأطفال الأصغر من سن ٥ أعوام.

بدعم




الجمعية السعودية الخيرية لمكافحة السرطان
SAUDI CANCER SOCIETY